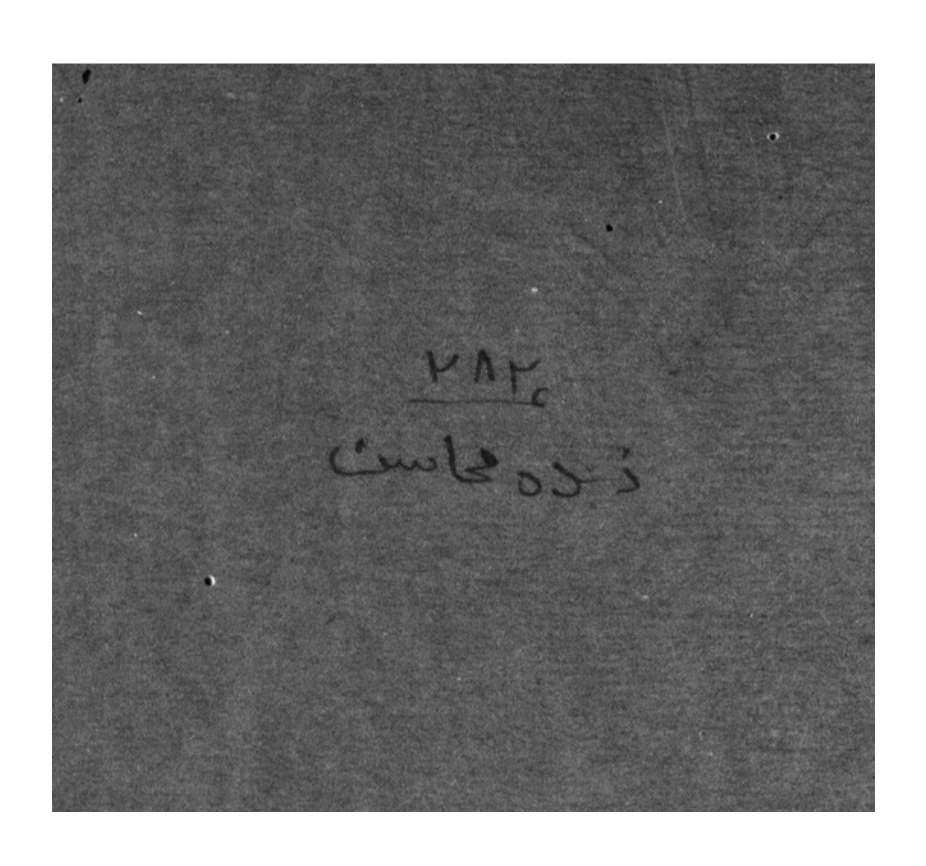
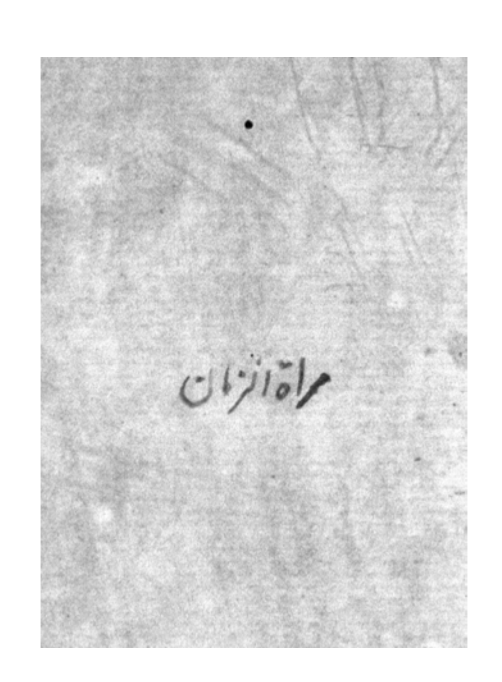

٢٨٢ع
زبده محاسن



مرآة الزمان



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب زبد محاسن مراة الزمان واستخراج نفايس درر ما حوته من عجايب البحار والجزاير والجبال والبلدان وما فيهم من كنوز وامور تخبر عن فضل من تقدم في ذلك الزمان

ولجامعه يقول

ن رام ينظر للدنيا ومحنها ... وما حوت جميعا من مسرات
ر المحاسن ما قد ضم اسطره ... يكون شاهد ما فيها بمرات

وقال

يا مراة زماني وبديعا للمعاني ... اشرح الصدر بلفظ زانه در المعاني
ن يعرني لصديق بعد الخلق لم يرني ... فاجتهد في صون بذلي تحظ بي طول

وقال

لحسن مراة حسن انت ناظرها ... نط العا حسن ما فيها من الكلم
نبيك عن ارم ذات العماد وعن ... صر مشيد البنا لم يدرك الهرم
عن ملوك مضوا قدما وقد سلفوا ... وعن قرون خلوا في الاعصر الدهم
عن كنوز عظيمات مطلسمة ... بعظها باقيات قط لم ترم
ا فراتوا ريخهم وانظر مصارعهم ... وعظم الله مولا مغني الامم

وقال

عجايب الارض في مجموعنا جمعت ... قطا وراقد لما بدجمعت
ا فراتزا روضة تزهو محاسنها ... على الشمس والبدر والاقمار اذ طلعت
لا مشقة اسفار ولا تعب ... من حيث حيث فيما فيه قد نعت
ري عجايب ارض الله قاطبة ... شرقا وغربا واقطارا قد اتسعت

الزماني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله باري المسموكات، ورازق المخلوقات، واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب الارض والسموات، واشهد ان سيدنا محمداً
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خير خلقه، وعلى اله وصحبه ما دامت
الارض والسموات وبعد فنبتدي بشكر الله تعالى وحمده والثنا عليه
والشكر له، والصلاة على سائر انبيائه، وتخصيص محمد صلى الله
وسلم عليه، وعلى اله وصحبه بافضل صلواته، واكمل زكواته
ثم نذكر ما وقع الينا من اسرار الطبايع واصناف الخلق مما يكون
مشاكلاً لقصدنا ونصل ذلك بذكر من يجب ذكره من ملوك
الارض، وما عملوه من غرايب الاعمال، وشيدوه من عجيب البنيان
ووضعوه من الالات المستطرفة، والطلسمات المستعملة، وبنوا
به هياكلهم، واودعوه نواويسهم، وزبروه على احجارهم على حسب
ما نقل الينا من ذلك كله، وبالله العظيم نستعين، وهو حسبنا
ونعم الوكيل روي عن ابن الحكم رحمه الله، قال خلقت الارض في
صفة الطاير راسه، وصدره جناحه، وذنبه فالراس مكة
والمدينة، واليمن، والصدر الشام ومصر، والجناح الايمن الوا

والوقواق، والسند، والهند، والبند، والجناح الايسر
مامنك، وياجوج، وماجوج، والذنب من ذات الحمام الى مغرب
الشمس الى البحر الاسود، وقال ان الله تعالى مدينتين
واحدة بالمشرق، واسمها جابلق، والاخرى بالمغرب واسمها
جابرص، طول كل مدينة اثنا عشر الف فرسخ، ولكل مدينة
عشرة الاف باب بين كل بابين فرسخ يحرس كل باب في كل ليلة
عشرة الاف رجل ثم يذهبون فلا تاتيهم النوبة الى يوم القيامة
وانهم يعمرون سبعة الاف سنة الى ما دونها ويأكلون
ويشربون وينكحون، وفيهم حكم كثيرة، ولهم خلق عظيمة
تامة، وان هاتين المدينتين خارجتين عن هذا العالم لا يرون
شمسا ولا قمرا ولا اهلا ولا يعرفون ابليس اللعين ولا ادم عليه
عليه السلام، يعبدون الله تعالى ويوحدونه. ولهم نور
من نور العرش يهتدون به من غير شمس ولا قمر ويروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم، قال مر بي جبريل عليهم ليلة
اسري بي فدعوتهم الى الله تعالى فاجابوا فحسنهم مع محسنكم
ومسيئهم مع مسيئكم، وروى وهب بن منبه رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ثمانية عشر
الف عالم، الدنيا منها عالم واحد، وما العمران في الخراب الا
كخردلة في كف احدكم، وقال بعض اهل الاثر فيما روى
ان لله عز وجل دابة في مرج من مروجه، والمرج في غامض علمه رزقها
في كل يوم مثل العالم باسره جلت عظمته وقدرته لا اله الا هو

ذكر البحر المحيط وما فيه من العجايب

يقال ان
فيه عرش ابليس يحمله نفر من الاباليسة والعفاريت العظام وتحيط
به طايفة ممن هو في طاعته فمنهم من يحجبه فلا يفارقه ومنهم
من يتصرف عن امره ولا يزول عن مرتبته الا لمن يطمع في فتنته
ومنهم من يسعى الى غوغاء الناس فيضلونهم وللشياطين سجن
في جزيرة منه يحبس فيها من خالفه من مردته وفي جزيرة من
جزاير هذا البحر قصر عجيب فيه هيكل سليمان عليه السلام
وفيه جسده وفيه يعني في البحر اماكن لا تزال ترمي نارا على طول
الزمان يرتفع مائة ذراع وفيه اسماك طول الحوت منها ايام
وفيه صور عجيبة مختلفة الاشكال مشوهات الخلقة على
كل لون من الالوان وفيه مداين يطوفون على الماء واهل
هذه المدن غير الادميين وفيه الثلاثة اصنام التي صنعها
ابرهة ذو المنار قايمة على الماء احدها اصفر يومي بيده كانه
يخاطب من ركب البحر ويامره بالرجوع من ذلك البحر والصنم
الثاني اخضر رافع يديه باسطهما كانه يقول الى اين تذهبون
والصنم الثالث اسود مفلفل الشعر يومي باصبعه الى البحر
من جاز من هنا غرق مكتوب على صدره بالمسند هذا ما صنع
ابرهة ذو المنار الحميري وحكي ان في هذا البحر كالحصون ترتفع
على وجه الماء ويظهر منها صور كثيرة ثم تذهب في الماء واختلف
في عمق هذا البحر فمنه ما لا يدرك ومنه ما يكون سبعة الاف
باع وفوقها ودونها ومنه ما يكون فيه شجر كالمرجان ويتصل بهذا

البحر المحيط بحر يقال له البحر الاسود الزفتي شديد النتن
فيه قلعة الفضة قيل انها مصنوعة وقيل انها خلقة ويخرج
من هذا البحر الى بحر الصين اوله من بلاد الغرب الى بحر فارس الى
بلاد الصين وهو بحر ضيق فيه مغايص اللؤلؤ ان فيه اثنا
عشر الف جزيرة وثمانماية جزيرة وفيه الدردور وهو موضع
يدور فيه الماء فاذا دخله مركب لم يزل يدور فيه حتى يتلف
وفيه كسير وعوير وهما جبلان عظيمان
هذا البحر عجايب كثيرة وصور مختلفة وحيتان ملونة
منها ما يكون طوله مائة باع وما يتى باع واكثر واقل ياكل
بعضها بعضا وفيه جزاير تنبت الذهب وفيها معادن
الجوهر وفيه ثلاثماية جزيرة كلها عامرة مسكونة
فيها ملوك عدة ان في هذا البحر قصر من البلور على
قائمة وهو يضي على طول الدهر بقناديل فيه لا تطفى وبعد
هذا البحر بحر لا يدرك عمقه ولا يضبط عرضه تقطعه
المراكب بالرياح الطيبة في شهرين وليس في البحار الخارجة
من البحر المحيط اكبر منه ولا اشد هولا وفي عرضه بلاد الوا
والوقواق ومنابت القنا والخيزران وفيه من العجايب
ان طول السمكة منه اربعماية ذراع وفوق ذلك ودونه ويسمى
هذا السمك الوال وفيه سمك صغير بقدر الذراع فاذا ارادت
السمكة الطويلة ان تؤذي سمك البحر او مراكبه سلط عليها سمكة
صغيرة فتدخل في اذنها ولا تفارقها حتى تقتلها وفيه سمك

وجهه كوجه الانسان وفيه سمك يطير في الليل
ويرعى الندى ويرجع البحر قبل الشمس وفيه سمكة اذا كتبت
بمرارتها قرى في الليل وفيه سمكة خضراء دسمة من اكل منها
اعتصم عن اكل الطعام اياما كثيرة وفيه سمكة لها قرنان
كقرني السرطان يرميان بالليل نارا وفيه سمكة مدورة
يقال لها المنضج فوق ظهرها كالعمود محدد الراس لا يقابلها
سمك البحر لانها تقاتلهن فتقتلهن وربما تقلب به المراكب
وقرنها كالذهب اصفر مجزع وفيه سمكة يقال لها هنس
من صدرها الى راسها مثل الترس فيه عيون تنظر بها
وباقيها طويل كالحية في طول عشرين ذراعا بارجل كثيرة
كالمنشار من صدرها الى اخر الذنب ولا يتصل بشيء الا
اتلفته ولا ينطوي ذنبها على احد الا اهلكته يقا[...]
ان لحمها شفاء للاوصاب وهو عزيز الوجود وفيه الـ[...]ر

وبحـ[...] يقال له هركند

كثير الجزائر فيه سمك ربما نبت على ظهره الحشيش
والصدف وربما اعتقد المسافرون انها جزيرة فيرسون
عليها فاذا فطنوا بها رحلوا وهذه السمكة اذا رفعت
جناحها يصير كالشراع واذا رفعت راسها من الماء كان
كالجبل العظيم اذا نفخت الماء من فيها كان كالمنارة العظيمة
وعند سكون البحر يجر اليه السمك بذنبه ويفتح فمه فيلقيه
فينزل في جوفه وله هدير وتغيض كانه بير واسمها العند

طولها ثلاثمائة ذراع يخافها البحريون فاذا دخل الليل ضربوا
بالنواقيس خوفا منها وفيه حيات عظام تصعد
الى البر فتبتلع الفيلة ثم تلتف على صخور هناك
فتكسر في جوفها ويسمع لذلك صوت مزعج وفيه
حية تسمى الملكة تظهر مرة واحدة في كل حين وربما
اختالوا في مسكها فاخذوها ملوك الزنج فيطبخونها
ويذهبون بودكها ويستعملون الفرش من جلدها وهي
منمرة وودكها يزيد في القوة والنشاط وجلدها
اذا جلس عليه صاحب السل برئ منه فلا يعود اليه ابدا
وريح هذا البحر من قعره اضطرابه يلقي نارا الحاضق
شديد بحر اخضر يقال له داوبحر بينه وبين بحر
هركند على ما قيل الف وتسعماية جزيرة ويقع بين هذه
الجزاير عنبر تكون القطعة منه كالبيت ونحوه ينبت
في قعره فاذا اشتد هيجانه قذفه فيرتفع مثل الكماة
وله دسومة وقرات في كتاب الطب الذي الف
ابرهيم بن المهدي ان احمد بن حفص العطار قال
كنت في مجلس ابي اسحق وهو يصفي عنبر قد اذابه واخرج
منه ما فيه من الحشيش فسالني فقلت له ان الدواب
تروثه يعني دواب البحر فتاكل الطير منه فضحك ابو اسحق
وقال هذا كلام تقوله العامة ما خلق الله تعالى دابة
تروث العنبر انما شيء يكون في قاع البحر

وفي بحر سرنديب طرق كثيرة بين جبالها وهي
مسالك لمن اراد بلاد الصين وفي جبال هذا البحر معادن
الذهب ومغايص اللولو وابقر وحشية ويسلك
من هذا البحر الى بلاد المهراج وربما اظلت السحب هذا البحر
شهرا لا ينقطع عنه المطر ويخرج منه الى بحر الصنف
وفيه شجر العود وليس لهذا البحر حد يعرف وراسه
يخرج من قرب الظلمة الشمالية ويمر ايضا على بلاد الواق
وفيه ملك الجزاير ويدعى بالمهراج وله من الجزاير
والاعمال ما لا تحصى عجايبه ولهذا الملك من جميع الافاويه
الطيبة كالكافور والقرنفل والصندل والجوزة
والبسباسة والقاقل والعود وشي كثير ليس لملك
مثله من الطيب ويقال ان فيه قصر ابيض يمشي على
الماء ويترايى لاصحاب المراكب فيتباشرون به وهو
دليل السلامة والفايدة وفيه جزيرة فيها جبال
مسكونة يسمع منها الطبول والعزف والاصوات
المنكرة لاهلها وجوه كالمجان المطرقة مخرموا الاذان
يقال ان اعور الدجال فيها وفيها يباع القرنفل يشتريه
التجار من قوم لا يرونهم وفيه مدينة عظيمة لطيفة
من حجر ابيض براق يسمع منها صياح ولا يرى بها ساكن
وربما نزل البحريون واخذوا من مائها فيجدونه حلوا زلالا
ابيضا وفيه روايح الكافور وفيه جزيرة بها مساكن

وقباب بيض تلوح للناس فيطمعون فيها فياخذون في التوجه
اليها وكلما قربوا منها تباعدت عنهم فيرجعوا عنها ويتصل
بهذا البحر الواق الداخل وقد ذكر البحريون انهم لا يعرفون
منتهاه غير ان اقصاه جبال تتوقد نارا ليلا ونهارا ويسمع
لها مثل قواصف الرعود ومن شدة وهجها يصير لها ذلك
وهذا البحر لا يدرك عمقه وربما يسمع لذلك النار
صوتا يدل على ملك من ملوكهم ومن وراء هذا
البحر بحر الصين بحر خبيث بارد ريحه من قعره
وهو مسكون له اهل في بطن الماء اذا هاج البحر راهم
الناس في الليل كهيئة الزنج ويصعدون الى المراكب
وذكر البحريون انهم لا يعرفون بعد بحر الصين بحر
يسلك وهو بحر عجيب يغلي مثل القماقم وفي بحر الصين
سمكة يرميها الما بالساحل فتضطرب نصف يوم ثم
تنسلخ فيخرج لها جناح فتطير وزعموا ان عرض بلد
الصين الذي تمر عليه المراكب الف وخمسمائة فرسخ وفي هذا
سمك يقال له الخم يبتلع الناس وان مات احد المسافرين
والقوه في الماء فيلتقمه ويرى في هذا البحر وجه عظيم
مستدير يشبه القمر كانه وجه انسان يغطي ما بين
الجبلين ابواب الصين جبال في البحر بين كل جبلين وجه
وفي مدينة تعمولية القسطنطينية الاولى كنيسة في
قعر البحر ينكشف عنها الما يوما في السنة فيحج لها اهل تلك

النواحي ويقربون لها فاذا كان وقت العصر من ذلك اليوم
اخذ البحر في الزياده ويواريها الماء ويقال ان بحر الهند
فيه حيوان يشبه السرطان فاذا خرج الى البر يصير
حجرا يعملوا منه كحلا لوجع العين وفي بحر الاندلس
المرجان خاصة ينبت في قعره مثل الشجر وقيل ان بحيرة
تنين تغمدوا وقت مجي السيل يكون ستة اشهر حلوة
ثم تملح وبالغرب عين لا يخرج ماوها الا في اوقات
الصلوات ثم تغيض وتسمى عين الاوقات ولاهل
الهند نهر فيه شجرة عظيمة قيل انها من حديد ثابت
في الماء ويعلو فوق الماء نحو من عشرة اذرع غلظ ذراع
وكسر وفي راسه ثلاث شعب غلاظ طوال مشتبكة
محددة كالنار وعندها رجل جالس يقرا كتابا يقول اللهم
يا عظيم البركة وسبيل الجنة انت الذي خرجتني من
عين الجنة ودللت الناس عليها فطوبى لمن صعد هذه
الشجرة والقى نفسه على العمود فمن سمعه بادر الى الصعود اليها
ويلقون انفسهم على ذلك العمود فيتقطعون ويغيبون
في الماء فعند ذلك يدعون لهم اصحابهم بالطوبى والمصير
الى الجنة ولهم نهر فيه رجال بايديهم سيوف ماضية
اذا اراد العابد منهم ان يتطهر ويتقرب جاء في جماعة
فخلع ما عليه من اللباس كالحلي والاساور واطواق الذهب
وهذا اللباس لابناء ملوكهم فاذا صار مجردا طرحوه على

الالواح واخذوا اطرافه وقطعوه نصفين ويلقون
لنصف فى النهر والنصف الاخر فى نهر الكنك وفى زعمهم
ان هذين النهرين يخرجان من الجنة وان صاحبهم
صار اليهما وفى جبال سرنديب وادى الماس بعيد
القعر فيه حيات عظام فاذا ارادوا اخراج الماس
منه طرحوا فيه لحما فتقع عليه النسور فترفعه الى صفة
الوادى خوفا من الحيات فيتعلق باللحم من الماس ما يكون
قدر العدسة والحمصة واكبر ما يكون منه بقدر
نصف الفولة فيجعلونه فصوصا للخواتم وذكر صاحب
المنطق ان ثم حجارة كبارا لا يوصل اليها من الحيات
التى فى ذلك الوادى وبالهند وادى القرنفل
لم يدخل اليه احد من التجار ولا ممن سلك البحر ولا
بشجره وانما يبيعه الجن على ما قيل وذلك ان المسافرين
يرسون على جزيرتهم فيجعلون بضاعتهم على الساحل
ثم يرجعوا الى مراكبهم فاذا كان الصباح جاءوا الى
الجزيرة فيجدوا الى جانب كل بضاعة كوما من القرنفل
فمن رضى منهم بذلك اخذه وترك بضاعته ومن لم
يرض استقلالا لها اخذ بضاعته وترك القرنفل
ومن التمس لهم شيا حبست مركبه او يرد ما اخذه ومن
اراد زيادة على ما اراده ترك بضاعته ويأتى مرة
اخرى فيجد زيادة على القرنفل فياخذه وذكر بعض الناس

انه طلع الى هذه الجزيره فراى قوما ... الناس

ولهم شعور فلما راو ...

القرنفل وان التجار بعد ذلك اقاموا ... يترددون

اليهم فلم يروا شيا ثم عادوا بعد مدة طويلة الى ما كانوا عليه

وقيل ان القرنفل في حال رطوبته حلو من اكل منه

لا يتـ... ولا يمرض وان لباسهم من ورق شجر عندهم

... يعرفه احد من الناس ذكر البحر الاخضر

ذكر البحر الاخضر وما فيه من العجايب والجزاير

ذكر بطليموس ان في البحر الاخضر سبعة وعشرين الف

مدينة وجزاير عامرة منها جزيرة فيها امة من بقايا

النسناس لهم شجر يقال له اللوفيه يا كلون ثمره ويلتحفون

بورقه ويا كلون لحوم دواب البحر وجزيرة

في وسطها كالهرم العظيم من حجر اسود براق

لا يعلم احد ما داخله ويحيط به عظام كثيرة وموتى

وقد كان بعض الملوك سار اليها فلما دخل فيها

وقع عليه وعلى اصحابه النعاس وخدرت اجسادهم

وضعفت انفاسهم فلم يقدر بعضهم ان يتحرك فمنهم

من اسرع الخروج منها ومنهم من ... مع ثم مات

هناك وقيل ان ذو القرنين لما سار الى الظلمات

مر على جزيرة ... روسهم كروس الكلاب

ولهم انياب بادية تخرج من افواههم مثل لهب النار

تخين

[illegible] منهم وخرج اخا ييں وسار
[illegible] اليه فاذا هو قد بلغ
جزيرة القصر ومد[illegible] مبني بالبلور الصافي
[illegible]ى الطول يشف حتى يرى نوره من بعد فاراد النزول بها فمنعه
بهرام فيلسوف الهند وعرفه ان من نزل اليها وقع عليه النوم
واختل عقله وهلك وقيل انه ظهر منها [illegible]
بباسهم ورق الشجر فقال الاسكندر ما [illegible]
بها ثمر اذا اكلوا منه سلموا وبين شرافات القصر كالمصابيح
تسرج ليلا وتطفى نهارا وفي ذلك البحر جزيره بيضا واسعة
الفلا كثيرة الاشجار والانهار والثمار اهلها شقر عراة
وجوههم في صدورهم لكل واحد منهم فرج رجل
وفرج امراه كلامهم يشبه لغة الترك وطعامهم نبت
يشبه الكماة وجزيرة التنين ذات اشجار وانهار
وزروع وثمار وفيها جبال عوال وعليها حصن
عال وهي عامرة وفيها تنين عظيم قد شوش عليهم
واباد هم فلما دخل اليها الاسكندر شكوا اليه حالهم
معه من اكله المواشي واتلافه الزروع فامرهم ان
يجعلوا قريبا من وكره في كل يوم ثورين سمان فكان
يلتقمهما كحبة الطير ثم امرهم [illegible] ثورين كبيرين
وان يجعلوا حشو جلودهما كلسا وزفتا وكبريتا وزرنيخا
وان يجعلوا مع تلك الاخلاط كلاليب من حديد ويجعلوهما

مكان الثورين ففعلوا فخرج التنين على عادته كالسحابة
السودا وعيناه كالمشعل يخرج من فيه نار الحين عاينهما التقمها
كقمحة وولى فما بلغ وكره حتى اضطرب واستلقى لقفاه
فتشبكت الكلاليب في جوفه ففتح فمه ليستروح فامر
الاسكندر ان يحموا حديدًا ويلقوه في فيه ففعلوا
فمات لوقته فعند ذلك فرحوا فرحًا شديدًا واتحفوا
الاسكندر من طرايف ما معهم وما عندهم ومن
جملة التحف دوبية على قدر الارنب شعرها اصفر له بريق
وفي راسها قرن اسود اذا عاينته الوحوش والطيور
هربت منه وجزيرة فيها دابة عظيمة قدر الجبال لها
روس كثيرة ووجوه مختلفة وانياب معقفة ولها
جناحان اذا رفعتهما صار كالرفرف المنكس يظل من
الشمس وجزيرة صيدون وكان ملكًا وهذه الجزيرة
مسيرتها شهر في مثله ذات عجايب وغرايب مخضرة الاشجار
يانعة الثمار جارية الانهار عيشها اطيب وحالها اعجب
في وسطها مجلس من ذهب يشرف على تلك الجزيرة وهو على عمد
من مرمر ملون مفصل بانواع الجوهر وكان صيدون
ساحرًا يطوف به الجن ويعملون له العجايب وكان في زمن
سليمان عليه السلام [illegible]ن الجن اخبرته بحال صيدون
والجزيرة وعجايبها فسار اليها سليمان عليه السلام فوجد
اهلها يتعبدون لملكهم فغزاهم وسبى من بقي منهم فامن

بعد

سبحان من دبر الامور وعلم ما في الصدور والجم البحر بقدرته ثم قال سيروا بين المشرق والمغرب حتى تنتهوا الى جبال بين الطرق فاسلكوا وسطها ففعلوا فاشرفوا على مدينة اهلها طوال الوجوه بايديهم قضبان الذهب يتوكون عليها ويحاربون بها طعامهم الموز والقطن قال فاقمنا عندهم شهرا فلما اردنا الرحيل اخذنا شيئا من قضبان الذهب فلم يمنعونا ثم سرنا كما سمعنا فخلصنا وقيل ان الذي ارشدهم الى الطريق هو الخضر عليه السلام وتلك جزيرة وهي وسط البحر الاعظم وذكر بطليموس ان في الشرق والصين ثلاثة عشر الف وسبع مائة جزيرة ذكر بعضها فمنها جزيرة سرنديب وقيل انها ثمانون فرسخا طولا في ثمانين عرضا وقال علماء الهند ان فيها الجبل الذي اهبط فيه ادم عليه السلام يراه المسافرون في البحر على ايام وقالت البراهمة ان عليه قدمه مغموسة في الجبل نحو سبعين ذراعا ويعلو هذا الجبل ضوء البرق ليلا ونهارا فلا يستطاع النظر اليه وان ادم عليه السلام خطا من هذا الجبل الى البحر خطوة واحدة وهي على مسيرة يومين وحوله الوان الياقوت واصناف العطر والافاويه ودواب المسك وارضه شنباذج وفي اوديته الماس وفي انهاره البلور وحوله في البحر

معايص اللولو ويتصل به جزيرة الرامي
بمدينة الهند وبها الكركند وفيها البقم عروقه شفاء
من سم الساعة وقد جربه المجربون تبري من سم الافا
والحيات وفيه جواميس لا اذناب لها اهلها ناس
عراة في غياض لا يفهم كلامهم ويستوحشون من الناس
اذا راوهم طول الواحد منهم اربعة اشبار لهم
شعور زغب حمر يتسلقون على الاشجار بايديهم دون
ارجلهم ومنهم قوم في سحهم كالريح يتبعون العنبر
بالحديد يحملونه بافواههم وبقربهم ناس سود
شعورهم مفلفلة ياكلون الناس احياء يشرحونهم
تشريحا ولهم جبال طينة من فضة اذا اتصلت به النار
ذاب ويتصل به ارض الكافور وبه الشجر المعروف
بشجر الكافور الشجرة منه يستظل تحتها ماية انسان واكثر اذا
نقر راسها سال منها ماء الكافور في عدة جرار والكافور
صمغ على خشبها وخشبها ابيض خفيف دوابها واطيارها
عجيبة ومدينة [illegible] لها ملك لباسه من حلل الذهب
وكذا قلنسوته مكللة بالجوهر طعامهم النارجيل والموز
وفيها قصب السكر ومن الافاويه الصندل والسنبل
والقرنفل بجانبها جبل فيه نار تتوقد سمكه ماية ذراع فاذا طلع
النهار صارت النار دخانا وجزيرة الصنف
كثيرة الذهب حتى ان مقاود دوابهم وسلاسل كلابهم من ذهب

لا يجدون شيئا ياكلونه غير السمك وهو مع ذلك قليل فخافوا
على انفسهم التلف فعمدوا الى مركب صغير معهم فاوسقوه
منها ذهبا فوق طاقته فانكسر المركب لكنهم سلموا وجعلوا يحكوا
ما جرى لهم فتجهز الناس للسير اليها زمانا طويلا فلم يعرفوا
مكانها وذكروا ان في جزاير الكافور ياكلون الناس ويحشوا رووسهم
طيبا وكافورا ويعلقونها في بيوتهم فاذا طرى لهم امرا وعزموا
على فعله اخذوا منها راسا وكفروا لها سجدا ثم يسالوا حاجتهم
فتخبرهم بامرهم خيرا كان او شرا وحكوا عن جزيرة
النساء وهي بحر الصين لا يسكنها غير النسا يلقحن من شجر عندهم
مثل عروق الخيزران وتربتهم ذهب ووقع اليهم رجل فلما
راينه هممن بقتله فراته امراة منهم فرحمته فاخذته وجات
به الى البحر فوضعته على لوح وارسلته على وجه الما فحملته
الامواج حتى القته في بعض بلاد الصين فصعد الى ملكها
وطلب الدخول على ملكها فلما اجتمع به اخبره بامره وما
جرى له في سفره فوجه اليها مراكب فطافوا بها ثلاث
سنين ثم رجعوا ولم يقفوا لها على اثر

وفي خبر ذي القرنين

ان مراكبه وقعت على جزيرة من جزاير البحر بيضا فيها
ذات اشجار وانهار فيها قوم خلق الناس في الانتصاب
لكن لهم روس كروس الكلاب والسباع فلما دنوا
منهم غابوا عنهم وفي وسط هذه الجزيرة نهر شديد

التيار شديد بياض الماء على شاطيه شجرة عظيمة طيبة الطعم
عظيمه المنظر مشرفة بانواع الالوان ورقها كالحلل
لينا وقدرا وحسنا وهي تسير بمسير الشمس من غدوه الى
الزوال فاذا زالت الشمس تقلصت وانحطت بانحطاط
الشمس وغابت بغيبتها ثمرها احلى من العسل والين من الزبد
وورقها اطيب ريحا من المسك فاحب قومه ان يحملوا
معهم شياء من ثمرها وورقها فلما جمعوا ذلك واراد
حمله وقع عليهم ضرب بالسياط ولا يرون من يضرب
ثم تسمعوا قايلا ردوا ما اخذتم منها ولا تتعرضوا
لها فتهلكوا فردوه وساروا في عافية وسلامه ودخل
الاسكندر جزيرة العباد فوجدها قفرا مجدبه ما فيها غير
الحشيش وغدران الماء وقوم قد انحلتهم العبادة
وصاروا كالحمم في سواد الالوان فسلم عليهم وسالهم
عن عيشهم ومعايشهم قالوا عيشنا ما يسوقه الله تعالى
الينا من اسماك البحر واصول الحشيش وشرب ماء
الغدران فترواان انقلكم الى مكان اخصب من هذا
واطيب عيشا منه فقالوا اما عيشنا فهو اطيب عيش
واما من امر المال فان جزيرتنا مملوة ذهبا
قال لهم اريد ان تطلعوني على ما ذكرتم فذهبوا
به الى واد في ناحية الجزيرة يسرج ذهبا وفيه
من الوان الجوهر كالدر والياقوت شي كثير فوقما

النفوس

النفوس فتعجب الاسكندر من ذلك ثم انهم عطفوا به الى
وراء ذلك الوادي فراى ارضا واسعة كبيرة واسعة
الفضا يمتد في حسنها الناظر وينبسط اليها الخاطر
وفيها اصناف الفواكه والثمار والاشجار وما لا يوجد
في غيرها من المدن العامرة فجعل الاسكندر يتأمل في
سعتها ومحاسن غروسها وكثرة اشجارها وطيب رائحتها
وازهارها ومع ذلك لم يلتفتوا اليها ثم قالوا له الك
قدرة على مثل هذا ونحن نوثر الحشيش عليه اذا احتجنا اخذنا
منه الكفا وشربنا من انهارها الرواء وعلى الدنيا العفاء
ثم انه ودعهم ولم يلتمس منهم شيا من ذلك هو ولا قومه

ووصف للاسكندر جزيرة في البحر الاعظم

فيها قوم حكما فسار اليهم فراى قوما سرابيلهم ورق الاشجار
ومساكنهم كهوف الجبال وعليهم السكينة والوقار
فاجتمع بهم وسالهم عن شي من الحكمة فاجابوه عليها ثم
قال لهم الكم حاجة قالوا نريد الخلود قال لست ممن
يقدر على زيادة نفس لنفس قالوا اتعرفنا ما بقي من اجالنا
قال ما اعرف هذا لنفسي فكيف لغيري حكي ان بعض
المتقدمين من حضرموت دخل على معاوية وكان قد
بلغ من العمر ثلاثماية سنة وسبع سنين فقال له معاوية
يا شيخ ما كانت صناعتك قال التجارة وكنت لا اخفي عيبا
ولا ارد ربحا فاعجب معاوية كلامه وعرف انه حكيما فقال

له سالني حاجتك قال ترد على شبابي قال ليس هذا في قدرتي
قال تزيد في اجلي قال ولا هذا بيدي قال تدخلني الجنة
قال لا استطيع ذلك فكيف لغيري فولى عنه وهو يقول
لست ارى في يدك دنيا ولا اخره وكان على طرف جزيرتهم
شيخ خراز مشتغل بصناعته لا يلتفت الى شي من ذلك فجاء
اليه وقال ما منعك من السلام على ولا فعلت مثل ما فعل
غيرك من النظر مثل ما فعل غيرك الى ما انا فيه من كثرة العسكر
واتساع الملك قال ما اعجبني ملكك قال ولم قال لاني عاينت
ملكا اعظم من ملكك وكنت في جوار ذلك الملك وكان
في جواري رجل مسكين فماتا في يوم واحد وجعلا في موضع
واحد فكنت اتعاهدهما حتى بليت اكفانهما فرايتهما فلم اميز
بينهما فعلم انه حكيم بين الناس اي اناس الحكما ثم ودعهم
وسار عنهم ذكر الاهرام وما فيها من العجايب
قال صاحب التاريخ ان سوريد بن سهلوق كان ملكا
على مصر بعد ابيه قبل الطوفان بثلاث مايه عام فراى
في منامه روبا فزع منها قيل انه راى الارض قد انقلبت
باهلها وكان الناس يهوون على روسهم والكواكب
تتساقط بعضها بعضا ولها اصوات مفزعه فاستيقظ
من منامه خايفا ولم يذكر ذلك لاحد وقال سحدث امرا مهولا
وراى ثانيا كان الكواكب الثابتة في صور طيور بيض
وهي تختطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وقد انطبقا
عليهم

عليهم وكانت الكواكب النيره مظلمه فانتبه مذعورًا
مرعوبًا فدخل الى هيكل الشمس فمرغ خديه وبكا فلما
اصبح امر برؤساء الكهنة من جميع اعمال مصر وكانوا
مايه وثلاثون رجلا فخلا بهم واخبرهم بما راى فقالوا
سيحدث فتنه عظيمه وامر مهول يعم العالم وكان
راس الكهنة كاهن اسمه فليمون وكان محاضر الملك
فقال ان فى رويا الملك لعجبًا وامرًا كبيرًا وان رويا
الملك لا تجري على فساده وانا اخبر الملك عن رويا
رايتها منذ سنه لم اذكرها لاحد فقال قل يا فليمون.
قال رايت كانى مع الملك على راس المنار الذى فى امسوس
وكان الفلك قد انحط من موضعه حتى قارب سمت
روسنا وكان علينا كالمكبه محيطة بنا وكان كواكبه
قد خالطتنا فى صور مختلفه وكان الناس يستغيثون
بالملك وقد اخلوا الى قصره وكان الملك رافع يديه
يدفع بهما الفلك ان لا يصيب راسه وكانه يشير
الى ان افعل مثل فعله ونحن على وجل شديد ثم راينا ان
الشمس قد طلعت علينا وكانها تخبرنا ان الفلك سيعود
الى مكانه ثم انتبهت فزعًا فعند ذلك امرهم ان ياخذوا
ارتفاع الكواكب وينظروا هل من حادثة تحدث ففعلوا
فظهر لهم امر الطوفان وبعده النار فعند ذلك امر
ببناء الاهرام والبرابى والاعلام العظام حفظا

لِاجسادِهِم وَحِصنا لِاموالِهم فلمّا فرغوا مِن بنايها
زبّروا فيها وَفى سُقوفها واسطوانا تها علومهم الغامضه
التى لايعرفها الّا الكهنة مصريين ساير الامم ثم بعد
ذلك صوّروا فيها صور الكواكب بدرجها واعمالها
وَدلايلها واسرار طبايعها وعمل الصنعه وطريقتها
وتركيبها والنواميس العظام والعقاقير والطلسمات
والطب والهندسة وغير ذلك مما يضر وينفع مخلصًا
مُفسّرًا يعرف ذلك من يعرف كتابتهم ولغتهم
ورقموا ايضا الآفات النازله من امر الطوفان
وما بعده وصورة ما كتبوه وانّ ذلك كاين اذا نزل
الاسد باوّل برج فى السرطان وتكون الكواكب عند
نزولها فى هذه المواضع من الفلك وتكون الشمس والقمر
فى اوّل دقيقة من الحمل دقروليس وهو زحل فى درجة
ثمانية وعشرين ثانيه من الحمل وراوش وهو المشترى
فى الحوت فى تسع وعشرين درجه وسبعة وعشرين
دقيقه والمريخ فى الحوت فى ثمانية وعشرين درجه
وخمسة دقايق واقروذى طى وهو الزهره
فى الحوت فى تسع وعشرين درجه وخمس دقايق
والجوزهر فى الميزان واوج القمر فى الاسد خمس درج
ودقايق فلما فرغوا من ذلك كله قال لهم انظر بعد هذه
الافة كون مصر ففعلوا واخبروه بما ظهر وصورة ذلك

نظرنا فاصبنا الكواكب تدل في وقت نظرنا على ان الافة
نازلة من السما الى الارض وهي ضد الاولى نار تحرق
اقطار العالم عند نزول قلب الاسد اخر دقيقة
من الدرجة الخامسة عشر من الاسد اخر دقيقة ويكون
اقليدس وهو الشمس معه في دقيقة متصلة ببفرويس من تثليث الراي
ويكون زاوش في الاسد مستقيم السير معه اراس
في دقيقة ويكون سليتي وهو القمر في الدلو مقارنا لايليس
ومعه الذنب في اثنا عشر جزوا ويكون الكسوف الطباق
الاعظم في هذا الوقت ويكون اقروذي طي في بعدها
الابعد من ايليس ويكون هرمس في بعده الابعد
امامها اما اقروذي طي فبالاستقامة والله اعلم
قال فهل خبر غير هذا فقالوا ان الاسد
اذا قطع ثلثي ادواره لم يبق من حيوان الارض متحرك
الا تلف واذا استتم ادواره تحللت عقد الفلك
قال في اي يوم قالوا في اليوم الثاني من بدو حركة
الفلك فتعجب الملك وجعل يفكر في هذا الامر العظيم
وفي عمل الحيلة المنجية له ولقومه من امر الطوفان
والنار ففكر في بناء الاهرام وجمع اتابكة ملكه
ووجوه مملكته ورؤساء الكهنة وعرض عليهم ذلك
فاستحسنوه فامر بجمع الصناع والفعلا والمهندسين
وساير ارباب العمارات فقطعوا الصخور والاحجار والاسا

لطيم

العظام ونشروا البلاط المصفح الكبار واخذوا
الصخور الكبار السود من ناحية اسوان لاجل الاساسات
وكان لهم فراقل منقوشة يعني منقوش عليها بالحكمة
والكهانة بواسطة الرصد اذا ضربوا بها الصخرة العظيمة
غدت وحدها رمية سهم ثم امرهم باستخراج الرصاص
من ارض الغرب وامرهم ان يزبروا على البلاط المنشور
ما لهم من العلوم فوضعوا اساسها واقاموا جدرانها
واقاموا عمارتها وكانوا يجعلوا في وسط البلاطة قلب
حديد قائم ويركبوا عليه بلاطة اخرى مثقوبة الوسط
فيدخل ذلك القلب فيه ويطبقا ويذاب الرصاص ويصب
حول البلاطة بعد انطباقهما وايلاف الكتابة عليهما

ابواب الهرم واحكامها

جعلوا ابوابها من تحت الارض
باربعين ذراعا في ازاج مبنية بالحجارة في الارض طول
كل ازج منها ماية وخمسون ذراعا اما باب
الهرم الشرقي فانه من الناحية الجنوبية على ماية ذراع
من وسط حايط الهرم الى الناحية الشمالية يحفروه حتى
ينزلوا الى باب الازج فيدخل منه اليه واما باب
الهرم الغربي فمن الناحية الغربية يقاس من وسط الحائط
الغربي الى ناحية الغرب ماية ذراع ويحفر حتى ينزل
الى الازج المبني فيدخل منه اليه واما باب
الهرم الملون فمن الناحية البحرية يقاس ماية ذراع من

وسط الحائط البحري ويحفر حتى ينزل الى باب الازج فيدخل منه اليه

الارتفاع والتربيع واحكام على الاستو

جعلوا طول كل هرم منها اربعماية ذراع بالملكي وهي بذراعنا هذا خمسماية ذراع وجعل تربيع كل واحد منها اربعماية ذراع واحكموا ابناها الى اربعين ذراعا في الاستوا ثم هدمها وكان بناهم لها في اوقات السعادة فلما فرغوا من بنايها امر الملك بان تكسي ديباجا ملونا من اعلاها الى اسفلها وجعل لها عيدا اجتمعا لم يتاخر احدا عن حضوره ثم امر بان يعمل داخلها ثلاثون جرنا من حجر الصوان الملون

الذخاير النفيسة المودعة في الهرم الغربي

اودع في هذه الاجران ونقل اليه من الكنوز والاموال والجواهر المسبوكة الملونة والات الزبرجد والتماثيل المعمولة والطلسمات والحديد الفاخر والسلاح الذي لا يصدى والزجاج الذي يطوى والنواميس والمولدات والدخن واصناف العقاقير المفردات والمسمومات ومما شاكل ذلك شيا كثيرا لا يوصف

الصنايع المودعة في الهرم الشرقي

اودع فيه اصناف الكواكب والقباب الفلكية وما صنع يعني وما صنعه الملك السالفة من اجداده فيه من التماثيل والدخن الذي يقرب به اليها ومصاحفهم وما

عمل فيها من التواريخ والحوادث الماضية والحادثة
وذكروا اوقاتها التي تحدث فيها والعلة الكوكبية
التي حدثت من اجلها وذكر من يلي مصر من الملوك الى اخر
الزمان وكون الكواكب الثابتة وما يحدث بكونها
وقتا وقتا واودع فيها ايضا المطاهر التي فيها المياه
المدبرات والبورقات الذهبية والعجايب الرصدية
ومما يشابه ذلك شي كثير وجعل في الهرم الملون اجساد
الكهنة في جرنات من الصوان الاسود واودع كل جرن منها
ما اودعه ذلك الكاهن من عجيب صناعته ومصاحف
حكمته وكانوا سبع مراتب وجعل لكل هرم منها خازنا
فخازن الهرم الشرقي صنم من جزع اسود وابيض له
عينان مفتوحتان جالس على كرسي وبيده حربة اذا نظر
اليه احد يسمع له صوتا يكاد تزهق نفسه فينم على وجهه
ويختلس عقله فلا يكاد يفارق الهرم حتى يموت فيه
وخازن الهرم الغربي من صوان مجزع بيده حربة
وعلى راسه حية مطوقة على عنقه من قرب منه وثبت
عليه وتطوقت في عنقه وقتلته وخازن الهرم
الملون صنما صغيرا مصنوعا من حجر البهتة على
قاعدة منه من نظر اليه اجتر اليه حتى يلصق به فلا يفارقه
حتى يموت فلما فرغ من ذلك ضمدها بروحانيتها وذكر
القبط ان عليها مكتوب اسم الملك والوقت الذي بناها

فيه

فيه وقالوا انا بنيناها في ستة فقل فمن ياتي بعدنا فيهدمها
في ستة ماية سنة وكسوناها الديباج المرقوم فاكسوها
انتم القش المنسوج وهذا شي لا يقدر عليه ابدا

ومن غرايب عجايب الاهرام ان المامون

لما دخل الى مصر اراد ان يهدمها ليعلم ما فيها من الكنوز والاموال
وبدايع الاعمال فقيل له انك لا تستطيع فقال لا بد من
فتح شي منها وكان في احدها ثلمة مفتوحة فاستهون
فتحها فعالجوا دفعها فلم يقدروا فانفق عليها مالا كثيرا
مع نار توقد عليها وخل يرش ومنجنيقيات ترمي حتى
فتحت فدخلوا اليه فوجدوا عرض جداره عشرون ذراعا
ووجدوا خلف الحايط عند النقب مطهرة خضرا
فيها ذهب مضروب دنانير زنة كل دينار اوقية من
اواقنا وكان عددها الف مثقال فتعجب المامون من حسن الذهب
وقوة بجته ثم انه امر في معنى العد والحدفيه فاحضر العمال
والدواوين الذين ضبطوا ما صرف على فتح الهرم فوجدوا ما
انفقوا القدر الذي وجدوا لا يزيد ولا ينقص ووجدوا
الى جانب المطهرة او على فوهتها كتابة مرقومة فاذا فيها سيفتح
هذا الهرم على يد خليفة من خلفاء مصر ويكون سبب
فتحها كذا ويصرف عليها من المال كذا فاذا دخلتم تجدوا
مقدار ما صرفتم فخذوه وارجعوا او تهلكوا ان رجعوا
من ثم قال المامون لقد اعطوا هولاء من

العلوم والحكم ما لا يدركه غيرهم من الأمم

ومن عجايب الغرايب ان جماعة من الاحداث اجمعوا
رأيهم ان يدخلوه فلا يبرحوا حتى ينتهوا الى منتهى امره
فاخذوا معهم من الطعام والشراب ما يكفيهم شهرين
واكثر واخذوا من السكك والحبال والشمع والفوس
والقفا فيه كثير والزناد ودخلوا فلما انتهوا الى الرضه
اتاهم لطش في وجوههم واقفيتهم من خشاشيف كالعقبان
فانتقلوا من ذلك المكان الى مكان اخر فانتهوا الى الصيب
في حايط يخرج منه ريح بارد متصل فارادوا ان يدخلوا
منه فانطفت شموعهم فجعلهم في زجاج وهموا بالدخول
فكادت ينطبق عليهم فقال واحد منهم اجعلوا في وسطي
حبلا واقبطوا على طرفه الاخر وانا اتقحم فان خفتم على فخروني
اليكم ففعلوا فانطبق عليه وسمعوا عظامه تتكسر
وجاهم صيحه شديده فسقطوا جميعا ثم فاقوا وقد ضاق
بهم الامر فجهدوا في الخروج منه فلما صعدوا من الزلاقه
فمنهم من نجا ومنهم من تردا فقعد الباقون في سفح
الهرم حزانا على اصحابهم متعجبين من امرهم نادمين على
فعلتهم فبينما هم كذلك واذا بصاحبهم قد اخرجته الارض
لهم فقام وحدثهم بكلام كاهني لم يفهموه فوقف عليه
رجل من بلاد الصعيد كان معهم قال يقول هذا جزاء
من طمع فيما ليس له ثم خر ميتا فدفنوه ودخل جماعة اليه

وطا فوايه فلما انتهوا الى سفله فراوا ارضا فساروا
فيها فراوا عجايبا كثيرة فمن ذلك قبة تحتها كالمطهرة
يقطر فيها الماء ثم يغيض ووجدوا مجلسا مربعا حيطانه
وحجارته ملونة عجيبة فعمد احدهم الى حجر منهم فحمله فى كمه
فخرج من موضع ذلك الحجر ريحا شديدا سد اذنيه فجاهد
نفسه وتصبر ولم يفلته ثم مشوا قليلا فراوا مكانا
فيه ذهب مضروب زنة كل دينار ماية مثقال فاخذوا منه
وارادوا المشى فلم يستطيعوا ان يتحركوا فردوه مكانه فتخلصوا
ومشوا قليلا فراوا صفة عليها صورة شيخ مصنوع من
حجر اخضر كانه مشتمل بشملة وبين يديه تماثيل صغار فى
زى الصبيان وكانه يعلمهم فاخذوا شيا فسخوا امكانهم
موضعهم ومشوا قليلا فراوا بيتا مسدودا وداخله
دوى عظيم وحس وزمزمة فلم يقفوا عنده فراوا
مجلسا مربعا عليه صورة ديك معمول من جوهر احمر
قايم على اسطوانة خضرا وله عينان مفتوحتان يضى منهما
ذلك المكان فدنوا منه فصاح صياحا مزعجا وصفق
بجناحيه فوجدوا لذلك هيبة عظيمة فذهبوا عنه ساير
فى ارض الهرم متفرجين فى عجايبه حتى انتهوا الى مكان
فيه صنم من حجر ابيض فى صورة امراة منكسة على
على راسها وعلى جانبيها اسدان من حجارة يريدان ان
ينهشانها ثم ساروا قليلا فلاح لهم نور فتبعوه فوجدوه

وعليهما تمثالان من حجر اسود معهما كالمزراقين وبجانب
الفوهة نقرة زى الوعى وفيها حضينا فاخذوا منه وخرجوا
من تلك الفوهة الى الصخرة فساروا نحو الشرق يوما حتى
وصلوا الى الهرم وكان ذلك فى زمن بن عبد الله والى مصر
فاجتمعوا به وقصوا عليه ما جرى لهم فارسل معهم جماعة ليدخلوا
من تلك الفوهة واشكل عليهم امرها ولم يعرفوا امكانها
فرجعوا واما الذى حملوا معه الحجارة منها فوجدها جوهرا
نفيسا فباعها بمال جزيل ومن غرائب العجائب
ان قوما دخلوا اليه فى زمن احمد بن طولون فراوا داخله
اشنانه ثخينه من زجاج فاخذوها وخرجوا ففقدوا
رجلا منهم فدخلوا فى طلبه فخرج اليهم عريانا يضحك ويقول
لا تطلعوا فى ورجع هاربا منهم وشاع بين الناس امرهم
فمنعوا الناس من الدخول الى الهرم وبلغهم امر الاشنانه
فاخذت منهم فوزنوها اربعة ارطال زجاج ابيض صافى
فراها رجل عارف فقال املوها ماء ففعلوا فقال زنوها
ففعلوا فلم تزدد شيئا ودخل اليه جماعة وصحبهم
شاب يريدون ان يعبثوا به فخرج غلام اسود وبيده عصا
فجعل يضربهم فخرجوا هاربين وتركوا طعامهم وثيابهم
وفى بربا اخميم دخل زانيا بزانية فلما هم بالفجور بهتا
صرعا معا وصارا مجنونين مشهورين حتى ماتا معا
ذكر الروحانيين الغالبين على الاهرام وبرابى البهدان

١٦

حكى بعض القبط ان سوريد الملك لما رأى ما راى من الرؤيا
المتقدم ورؤيا فليمون الكاهن قال لهم لما اخبروه بافتى
الطوفان والنار هل بعد هذا من حادث شر فقالوا يعقبها
خراب يقيم فيه عدة سنين قال فكيف يكون خرابها قالوا
يقصدها ملك فيقتل اهلها ويغنم مالها قال ثم ماذا قالوا
ثم يكون عمارتها على يديه قال ثم ماذا قالوا ينقطع
نيلها ويخلوا عنها اهلها فعند ذلك امر ان يزبر جميع
ذلك على الاهرام والافرونيات وان يكون لكل هرم
روحانيا اما روحاني الهرم الغربي فهو في صورة امراة
عريانة حسنا مكشوفة الفرج لها ذوابتان فاذا راءها
انسانا ضحكت له واجتلبته بايمانها ودعته الى نفسها
فاذا دنى منها استهوته فيختل عقله ويهيم على وجهه
وقد اخبر جماعة انهم راوا هذه الروحانية
تدور حول الهرم وقت القائلة وعند غروب الشمس
وروحاني الهرم الملون شيخ نوبي عليه برطله وبيده مجمرة
من مجامر الكنائس وهو كانه يبخر وكذا في جميع الافرونيات
واما بربا اخميم فمعروف عند اهلها ان روحانيته
غلام اسود عريان وبربا اشمنون روحانيها في صورة شيخ
طويل اشيب صغير اللحيه وبربا قفط روحانيها جاريه
سوداء حاملة صبيا صغيرا اسودا وبربا دندره روحانيها
في صورة انسان راسه راس اسد وله قرنان وبوصير

روحانيها في صورة شيخ ابيض في زي راهب حامل جحفا

وعدي روحانيها في صورة راع مخلل بكسا وبيده عصا

واما اهرام دهشور فلها روحانيون يراهم الناس من قريب

على طول الايام ولهذه قرابين وابخرات تظهر وتولف

بين الناس وبين روحانيتها ثم ان سورند الملك تملك على

قومه مائة وسبع سنين ودفن في الهرم الذي اعده لنفسه بعد ان

طلي بالكافور وجعلوا عنده ما اعده من المال وفاخر الثياب

والسلاح وغير ذلك فلما تولى ابنه هرجيب بعده بنى الهرم

الاول من اهرام دهشور واودع فيه من الكنوز والجواهر

واللباس الفاخر شي كثير تم الجزء الاول

الجزء الثاني من عجايب الدنيا

نذكر فيه خلق ادم عليه السلام وحوى وذريتهما

ثم نبي الله تعالى نوح عليه السلام وذريته

وقسمة الاراضي وحديث السفينه والطوفان

والبلبلة واليمامه وكهنة مصر شق وسطيح و

غيرهما وذكر ياجوج وماجوج وغير ذلك ان شا الله

تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

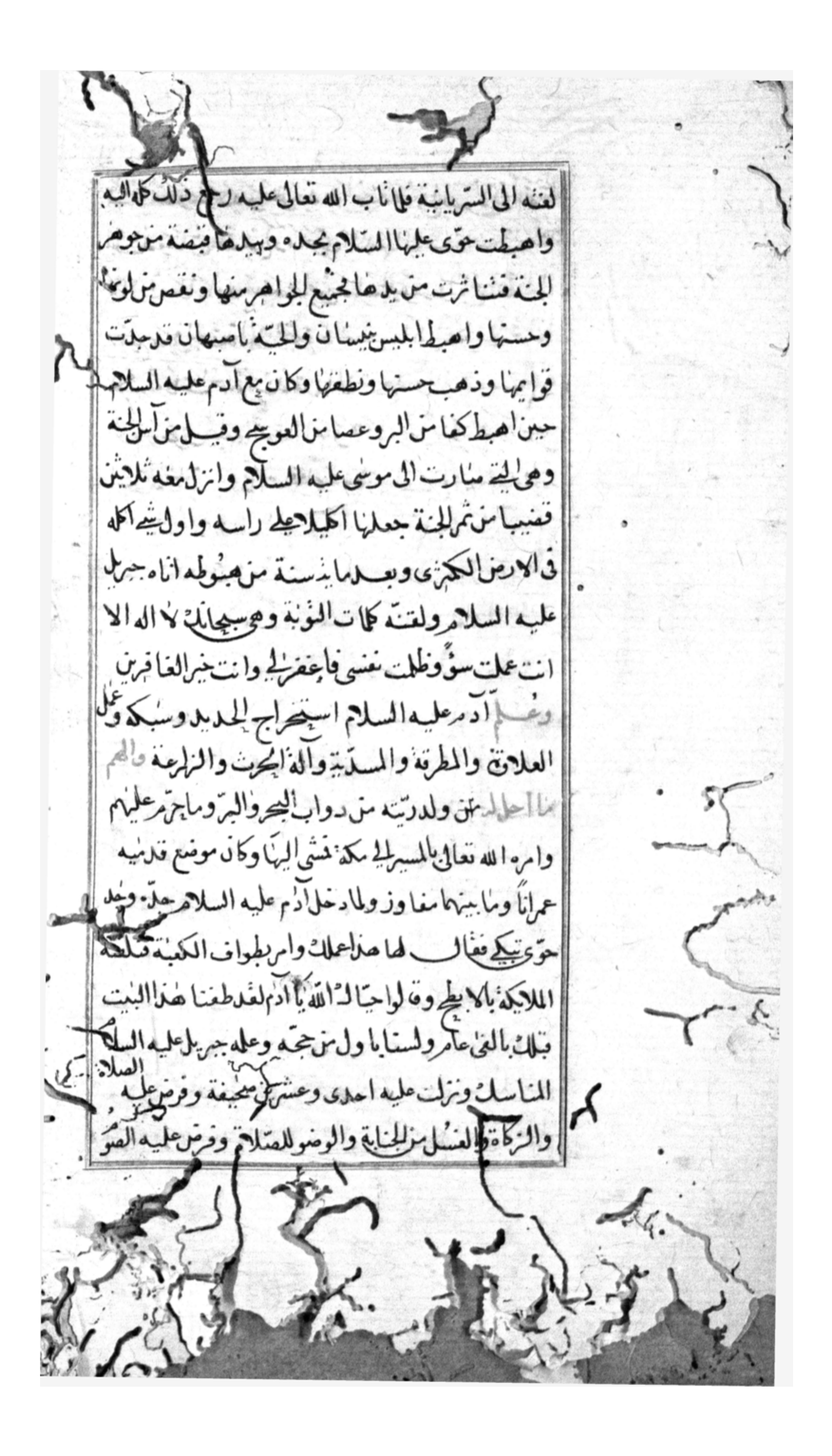
ذكر خلق ادم عليه السلام وحوى وذريتهما قال

صاحب التاريخ اجمع اهل الاثر ان ادم عليه السلام

خلق يوم الجمعة لست خلون من نيسان وكساه الله تعالى

لباسا من ظفره واسجد له الملايكة فلما تاخر ابليس

لعنه الله وطرده واخرجه من الجنه وسمي ابليس لان الله تعالى
ابلسه وخلق الله من آدم حوى والبسها لباسه واسكنها جنته
بثلاث ساعات مضت من ذلك اليوم واباح الله لهما
جميع ما في الجنة الا الشجرة ... اكثر اهل الاثر انها
البر وكانت الحبة منه قدر الاترجه والفت الحية
آدم وحوى عليهما السلام وكانت من احسن دواب
الجنه كاسيه ذات قوايم وكان ابليس خارج الجنه فلحقه
من ذلك اى بذلك الحسد فاراد ان يحسن لهما اكل الشجره
فاحتال على دخوله الجنة بالحية فادخلته فوسوس لهما فاكلت
واطعمت ادم فانكشط لباسهما الى اطراف اصابعهما وهرب
آدم في الجنة وتعلقت شجرة الاترج براسه وقال الله تعالى هذه
الشجره عدو لكما ولذريتكما الى يوم القيامة فاهبطا منها جميعا
آدم وحوى والحية وابليس بعضكم لبعض عدو وكان اقامتهما
في الجنة ثلاث ساعات وهو ربع يوم مايتان وخمسون سنة
من سنين الدنيا فاهبط آدم عليه السلام على جبل سرنديب
بالهند وكان عليه الورق المخصوف من الجنة فتحات بالرياح
فنبت منه بالهند انواع الطيب والافاويه التي لا توجد الا هناك
وفيه العود ودواب المسك وحوله اصناف الياقوت والماس
وفي بحره مغايص اللولو وسمى الله تعالى آدم عليه السلام عبد الله
وكناه بابي محمد وكان طويلا جعد الشعر احسن من خلق فلما
خرج نقص من حسنه ولونه وطوله وكان يتكلم بالعربية فتحولت



لغته الى السريانية فلما تاب الله تعالى عليه رجع ذلك كله اليه
واهبطت حوى عليها السلام بجده وبيدها قبضة من جوهر
الجنة فتناثرت من يدها فجميع الجواهر منها ونقص من لونها
وحسنها واهبط ابليس بنيسان والحية باصبهان وقد جدت
قوايمها وذهب حسنها ونطقها وكان مع آدم عليه السلام
حين اهبط كفا من البر وعصا من العوسج وقيل من آس الجنة
وهي التي صارت الى موسى عليه السلام وانزل معه ثلاثين
قضيبا من ثمر الجنة جعلها اكليلا على راسه واول شي اكله
في الارض الكمثرى وبعد مايد سنة من هبوطه اتاه جبريل
عليه السلام ولقنه كلمات التوبة وهي سبحانك لا اله الا
انت عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين
وعلم آدم عليه السلام استخراج الحديد وسبكه وعمل
العلاة والمطرقة والسندية وآلة الحرث والزراعة والهم
ما احل له ولذريته من دواب البحر والبر وما حرم عليهم
وامره الله تعالى بالمسير الى مكة تمشى اليها وكان موضع قدميه
عمرانا وما بينهما مفاوز ولما دخل آدم عليه السلام حد وجد
حوى تبكي فقال لها هذا عملك وامر بطواف الكعبة فتلقته
الملايكة بالابطح وقالوا حياك الله يا آدم لقد طفنا هذا البيت
قبلك بالفي عام ولسنا باول من حجه وعلمه جبريل عليه السلام
المناسك ونزلت عليه احدى وعشرين صحيفة وفرض عليه الصلاة
والزكاة والغسل من الجنابة والوضو للصلاة وفرض عليه الصوم

١٨

وامره الله تعالى بالزرع فزرع وحصد وطحن وخبز واكل وقيل

هذا دابك انت وذريتك قال رب ما بلغت هذا الا بمشقة

قال هذا بخطيئتك وعقوبة الحية بعض جناحيها وجسم

يديها ورجليها حتى مشت على بطنها وشق لسانها وخوفها

من الناس وعداوتهم لها والتراب طعامها وخروج لسانها

عند قتلها وجمع الله تعالى بين آدم وحوى عليهما السلام بجمع

وتعارفا بعرفات اول اولاد آدم عليه السلام ثم من بعدهم

ونسلهم هكذا الى حين وفاته اول ما حملت حوى عليها السلام

بقابيل وتوامته اقليما وكانت تلد كل بطن توما ثم ولدت هابيل

وتوامته لبودا فكان شغل قابيل الحرث وهابيل رعي الغنم فاراد

هابيل ان يتزوج باخت قابيل وقابيل باخت هابيل وكانت

اخت قابيل اجمل واحسن فضن بها قابيل وقال انا احق

منه بها فامرهما آدم ان يقربا قربانا فمن قبل منه قربانه فهو احق

فعمد هابيل الى احسن غنمه واسمنها فقربها وعمد قابيل الى

اخبث ما في زرعه ليقربه وكان ذلك يوم الجمعة بمنى فاقبلت

النار وحملت قربان هابيل ولم تلتفت الى قربان قابيل فغضب

قابيل وهم بقتل اخيه فلما انصرفا من منى تحير في قتله فراى ابليس

ومعه طاير قد وضعه وشدخ راسه بحجر فصبر الى ان اخذ هابيل

سنيه عند غنمه فاخذ حجرا وطرحه على راسه فقتله وقد اصبح

قابيل من النادمين وتحير كيف يوارى اخيه فراى غرابا يبحث

في الارض فواراه التراب وانزل الله تعالى لآدم عليه السلام

خيمة من خيام الجنة من ياقوتة حمرا نصبت له موضع الكعبة وبعد
مايتين وثلاثين سنة من هبوطه ولد له شيث وتومته وقال
اهل التاريخ ان حوى ولدت ماية وعشرين بطنا وامر آدم
بكتب الصحف وعلم دبغ الجلود وعمل المداد والكتابة فكتب ما
انزل الله تعالى من الصحف وعلم جميع الاسما واللغات وحساب
الازمنة وسير الكواكب وسال الله ان يريه مثال الدنيا وما
فيها من خير وشر فرآى برًّا وبحرًا فنظر وتامل فعلم من يسكنها
ويملكها من ولده وولد ولده مثل ذلك له كله حتى انه رأى
صور الانبيا عليهم السلام والملوك ولده وولد ولده وامره
الله تعالى ان يامرهم وينهاهم وحين ارسله الله الى ذريته كان
عمره سبع ماية وسبعين سنة وامره الله تعالى ان يسند وصيته
عند وفاته لولده شيث عليه السلام وان يعلمه جميع العلوم
التي علمها وكان سبب وفاته عليه السلام لما انصرف
هو وبنوه من الزراعة وكان قد توعك في بدنه حمى ومرض احد
وعشرين يوما وجعلت الملايكة عليهم السلام تختلف اليه تزوره
وقد اشتهى قطفا من عنب الجنة فوجه بعض بنيه لمن لقيه من
الملايكة ان ياتيه بقطف من الجنة فهو في الطريق اذ لقيه جبريل
عليه السلام معزيا وقال ارجع فان اباك قد مات وكان عمره
في ذلك الوقت تسع ماية وخمسين سنة واتاه جبريل عليه
السلام بكفن وحنوط من الجنة وعلم ولده شيث كيف يغسله
وكيف يحنطه وكيف يكفنه وقال له هذه سنة في موتاكم

19

بعده ثم صلت عليه الملايكة في ابي قبيس ودفن بغار الكنز
وكانت وفاته يوم الجمعة وبات وقد بلغ ولده وولد ولده
اربعون الفا اهل بيته ورفعت خيمته وحزنت عليه حوى
حزنا شديدا وعاشت بعده سنة ودفنت الى جانبه بعدا
ان صلى عليها شيت عليه السلام ذكر من استخلف من بعده
لما توفى ادم عليه السلام اسند وصيته الى ولده شيت
فكان فيه وفي بنيه النبوة والدين والعبادة والقيام بحقوق
الله تعالى وشرايعه وانزل الله عليه تسعا وعشرين صحيفة
وكان مسكنه فوق الجبل وسكن بنى قابيل اسفل الوادي
وكان عمره تسع مايه واثنى عشرة سنة واستخلف ابنه انوش
وكان عمره تسع مايه وعشر سنين ودفع وصيته الى ولده
مهليل وفي وقت مهليل بنيت الكعبة وكان عمره ثمان مايه
وخمسا وتسعين سنة واوصى لولده يرد بن مهليل وعلمه جميع
العلوم واخبره بما يحدث في العالم من كتاب سر الملكوت
الذي انزل على ادم عليه السلام وولد ليرد اخنوخ وهو
ادريس عليه السلام يكون عدوا للالهة ويكون له شان
عظيم وكان المتولي ذلك الوقت محويل ابن غرد ابن قابيل
ثم ان ابليس جا الى محويل في مملكته فقال له قد ولد ليرد
ولد يعني ادريس عليه السلام يكون عدوا للالهة ويكون
لهذا الولد شان عظيم فقال الملك فدرة على منعه عن الهنا
فقال ساحرص على ذلك وان ادريس عليه السلام قد

وكل الله به ملايكة يحفظونه من كيد الشيطان وجنوده ولما
ترعرع ادريس عليه السلام جعله ابوه خازن الهيكل وعلمه
الصحف التي انزلت على آدم وشيث فكان يكثر من درسها فبهذا
سمي ادريس وكان حريصا على فرايض الله تعالى ونبأه الله في
راس الاربعين ثم ان محويل ارسل الى يرد ليرسل له ولده فا
متنع فارسل جيشا في طلبه فمنعه منه اعماه ولم يكن بعد شيث
وحي حتى نبأ الله تعالى ادريس عليه السلام وكان عمر يرد
سبع مائة وخمسين سنة وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ودفع
اليه ابوه وصية جده وعلومه واتاه عزايل فعلمه الحروف السريانية
والنظر في علم الفلك فهو اول من كتب بعد شيث وقوم الكوا
وادريس عليه السلام اول من استعبد وسبى بني قابيل
ووضع المكيال والميزان واثار علم النجوم والطب وعمل الزيجات
وهو حساب غير حساب الهند وسال الله تعالى فاراه الصور
العالية وكانت الارواح تخاطبه وعلم اسما الصعود
والهبوط ودار الفلك ووقف على سعود الكواكب ونحوسها
وعرف ما يتاتى من الوقايع فزبر ذلك على الحجارة وله قصص
مع ملك الموت عليه السلام ومات وعاش وراى الجحيم
والنار ودخل الجنة وما خرج منها ولما رفع كان عمره ثلاث
مائة سنة وكان يدعى هرمس باسم عطارد وكان له ولد اسمه
صاي علمه الكتابة وهو الذي اخبر بامر الطوفان وما يحدث
بعده ودفع ادريس وصيته لابنه متوشلخ وامر اخاه صاي

بمعونته وكان صابي قد بلغ مبلغا جليلا من العلم وكان ادريس
عليه السلام اول من امر بالجهاد في بني قابيل فجاهدهم وكان
عمر متوشلخ تسع مائة اثنين وثلاثين سنة واسند وصيته الى
ابنه لمك بن متوشلخ فاخذ الصحف واقبل على بني ابيه فوعظهم
ومنعهم من التشبه لولد قابيل وهو الذي راى كان النار خرجت
من فيه فاحرقت العالم ولما ولد للمك نوح كان الملك في ذلك الوقت
درمسيل بن محويل وكان درمسيل تجبر وطغى وقهر الملوك وناواهم
فدعاه الشيطان الى عبادة الكواكب ودين الصابية فاجابه
الى ذلك وبنى الهياكل وجعل فيها اصناما وعبدها وقد استخرج
من المعادن والجواهر واللولو والمرجان مالا جمعه غيره وكان
شديدا على طلب نوح عليه السلام والله تعالى يحفظه منه
هو انوح والد نوح عليه السلام عاش ثلاثمائة سنة
وكان قد راى بعد روية النار كانه فوق شجرة في وسط بحر لا عبر
له فلما ولد له نوح سعت الكهنة الى ملكهم محويل وعرفوه ان
العالم يهلك في زمان هذا المولود وانه سيكون له شان عظيم
ويعمر طويلا وقد كانوا راوا في كتابهم انه سياتي طوفانا يغرق
الارض ومن عليها فامر الملك محويل ببنا المعاقل على روس
الجبال يتحصنوا بها فعملوا سبع معاقل بعدد الاصنام التي كانت
لهم وعلى اسمايها وزبروا فيها شيا من علومهم وقيل ان الملك
بناها لنفسه خاصة ونبا الله نوحا عليه السلام على راس الخمسين
سنة بعد المائة وارسله الى قومه وكان نوح عليه السلام ادمى

اللين في راسه طول عظيم العينين دقيق الساقين والساعدين
كثير لحم الفخذين طويل اللحية طويلا واسع الصدر جسيما وهو اول
نبي بعد ادريس عليه السلام وهو من اولي العزم من الرسل
عاش الف واربع مائة وثلاثين سنة ولبث في قومه تسع مائة
وخمسين سنة وتبا ال
لما بلغ من العمر مائة وخمسين سنة نبي وارسل الى قومه وعاش
بعد الطوفان مائتي سنة وكانت شريعته التوحيد والصلاة
والزكاة والحج ومجاهدة بني قابيل فكان يدعوا قومه الى الله
تعالى ويذكرهم نعمته ويحذرهم نقمته وكانوا يخفون عن الملك
امره فاذا حضروا الى هيكل اصنامهم واجتمعوا حضر وقام بينهم
ونادا باعلى صوته قولوا لا اله الا الله واني عبد الله ورسوله فيجعلو
اصابعهم في اذانهم ويدخلوا رؤسهم في ثيابهم تبرما بقوله
وكان اذا ناداهم بلا اله الا الله خرت الاصنام على وجوهها
ويولموه بالضرب وربما سقط من شدة الايلام فلما طال عليهم
الامر وهم تارة يهددوه وتارة يضربوه ولم ينته عنهم رفعوا
امره الى الملك بحويل فحبسه على ان يذبحه ويقربه لالهتهم يوم
عيدهم وهم ان يفعل بعد ان نادى في الناس ان يجتمعوا لينظروا
فدعى عليه فطاش عقله وحصل له ضربان وصداع في راسه فاشتغل
عنه بنفسه فلازمه ذلك الحال ثم هلك في اليوم الثامن وكفا
الله مؤنته فتولى بعد ابنه درسيل فاطلق نوح عليه السلام وقال
شانك ونفسك ودع الهتنا وزعم انه مجنون فلما كان يوم عيدهم

بحضرة نبي الله على عادته ونادا باعلى صوته قولوا لا اله الا الله وان
عبد الله ورسوله فتساقطت الاصنام فقاموا اليه فشجوا راسه
وسحبوه فاستغاث اهل السما واهل الارض الى الله تعالى فقال
الله كل ذلك بعيني وساخذ له منهم فجا اليه الملك وقال له الرك (صح)
عنك على ان لا تعاود قال بل اعاود فاني عبد مامور فلا يسعني
المخالفة قال من امرك قال الهي قال ومن الهك قال رب
السموات والارض وما بينهما قال وما الذي امرك قال ادعوكم
الى عبادته قال فان لم تفعل قال الامر اليه ان شا اهلكم وان شا
اهلكم قال فاترك ما انت فيه واعتزل عنا بنفسك قال
لا استطيع ذلك ولا سبيل اليه فامر بحبسه فسلط الله عليه بعض
الجبابرة فنازعه وحاربه محاربة كثيرة فشغله ذلك عن امر نوح
عليه السلام وعرف ان الذي حصل بخطيئته فامر باطلاقه فعند
ذلك صالحه الذي كان يحاربه فزحف عنه وعاد درسيل الى
ملكه فلما استقر به الحال افكر في امره مع نوح عليه السلام
فارسل وجوه مملكته الى ملوك الارض بجمع الكهان لمناظرته
فشخصوا اليه من الافاق فخرج اليهم وناظرهم فاظهره الله عليهم
فامن به فليمون وكان راس كهان مصر ورئيسهم وامن به اهله
واتباعه وركب معه السفينة وتزوج من اهله او اوحى الله
تعالى اليه انه لن يومن من قومك الا من قد آمن فعند ذلك يئس
منهم ودعى عليهم فانقطع نسلهم وقحطوا وجدبوا وبطلت عمايرهم
وخربت ديارهم وبلادهم بنا السفينة ثم ان الله تعالى اوحى

اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا واخبره جبريل عليه السلام
ان يبنيه على مثال صدر الدجاج فجمع اخشابها وافام في
عمارتها عشر سنين وجعلها من ساج وعمل طولها ثلاث مائة
ذراع وارتفاعها من الارض خمسين ذراعا وجعلها ثلاث
طبقات وجعل في جانبها بابا وافا من على الارض بعد فراغها تسعة
اشهر فكان قومه يمرون به ويروا السفينة فيضحكوا منها واخذوا
ممن امن به ثلاث نفر وقربوهم لالهتهم فعند ذلك حقت عليهم
كلمة العذاب وجاهم من كل مكان وامر الله تعالى نوحا ان يحمل معه
في السفينة من كل زوجين اثنين قال يا رب وكيف لي بجمع
ذلك فامر الله تعالى الرياح فجمعت له ذلك كله فجعل في الطبق
الاول الدواب وساير الوحوش والهوام والطيور وجعل في
الطبق الثاني طعامهم وشرابهم وحمل معهم جسد ادم عليه
السلام في تابوت وجعل في الطبقة العليا اهله وولده ومن
امن معه قيل انهم كانوا اربعون رجلا واربعون امراة فصار
الجميع في السفينة فاتصل الخبر للملك فضحك منه وقال اين الما
الذي تسير فيه السفينة ثم ركب في نفر من ارباب دولته ودخلوا
بيت اصنامهم فقعد واساعة ثم خرج وقد عزم على حرق السفينة
ومن فيها فجا اليها فوجد رعبا شديدا لما شاهد نوح عليه السلام
فلما سكن ما عنده قال له اين الما الذي تسير فيه السفينة يا نوح
قال الان تراه ياتيك من مكانك هذا وفي الخبر ان ما الطوفان
كان حارا جدا فقال الملك لنوح عليه السلام انزل من هذه

انت ومن معك والا احرقتكم كلكم تغضب نبي الله وقال
له ويلك ما اشد اغترارك بالله تعالى ارجع الى الله والا العذاب
بين يديك فغاظه ذلك وامر من معه ان يرموا السفينة بالنار
ففعلوا فرجعت النار عليهم خبر الطوفان فلما اصابتهم
النار احرقت منهم جمعا كثيرا فاشتد خوف ملكهم وزاد رعبه
وضاق به الرحب وعلم انه هالك فيمن هلك واتاه آت وقال
له بينما امراة تسجر في تنور لها نبع الما من تحته فاطلب النجاة
لنفسك فقال وما مقدار ما نبع من تحت تنورها فقال
له نوح عليه السلام ويلك هذه علامة السخط وبهذا اخبرني
ربي واية ذلك ان الارض تتخلخل جميعها وياتي الما منها وسترا
الان ينبع من تحت قوايم فرسك فحول فرسه من مكانها
فراى الما تعدل بها الى مكان اخر فراه قد زاد وتكاثر
فنكص على عقبه لينجو بنفسه واهله وينتقل الى الحصون التي عملها
على روس الجبال فهم في الطريق واذا الارض قد تخلخلت ونبع
الما فساخت ارجل الدواب فترحلوا عنها وقد تفتحت ابواب السما
بالما وحيل بينهم وبين ما يشتهون وصار بعضهم يصدم بعضا ويقع
على وجهه وهم لا يدرون اين يتوجهون وصارت المراة تحمل
ولدها على كتفها فاذا الجمها الما طرحته عنها وكان ابن نوح
من دمسيل فناداه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فابى
كما اخبر الله عنه وقد بلغ الما روس الجبال وعلا عليها اربعون
ذراعا فاهلك الله الملك واهله وعسكره وهلك بامره ابن نوح

جميع من في الارض ولم يسلم سوى السفينة وما فيها وقيل انها
بقية على الما ستة اشهر وسارت شرقا وغربا وطافت مكان
الكعبة وكان معهم خرزة يعرفون بها الليل والنهار اذا كان
وقت الليل اضات فاذا جا النهار خمدت ويعرفون بها مواقيت
الصلاة وفي التورية ان الله تعالى الى على نفسه ان لا يعذب
امة بعدها بغرق وقال اذا رايتم قوسي في السما فاعلموا انه
امان من الغرق وكان بين هبط ادم عليه السلام ومجي الطوفان
الفان ومايتان وست وخمسون سنة فاستقرت السفينه على
جبل الجودي شهرا وهو جبل بالجزيرة معروف ثم ان الله تعالى
ارسل ريحا على وجه الارض فسكن الما واقلعت السما ولما
مضى بعد هدو المطر اربعون يوما فتح باب السفينة وارسل
من الطير غرابا ليا تيه بالخبر فلم يرجع فدعى عليه بالبعد وان
يكون طعامه الجيفة فارسل الحمامة فرجعت اليه بالخبر وراى
رجلاها قد انصبغا من الطين فدعى لها بالالف والصباغ
فيها من يومئذ ثم ارسلها بعد سبعة ايام فرجعت وفي منقارها
ورق خضر من عشب الارض وامر الله تعالى نوحا ان يخرج من
السفينة هو ومن معه وفي التوراة انهم لما استقروا على الارض
قال الله تعالى اكثروا وانموا واملوا الارض وليكن هيبتكم
على دوابها وعلى كل طير في السما ونون في البحر قال الله تعالى
قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك
وقيل لنوح عليه السلام كلوا مما رزقنكم حلالا طيبا واجتنبوا

الرجس من الاوثان والميته والدم ولحم الخنزير وما ذبح
لغيري ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وكان
هبط نوح عليه السلام بعد احد عشر شهرا ... نزلوا من
السفينة امرهم نوح عليه السلام ان يتخذوا لهم مساكين
فبنوا ثمانين بيتا فصارت قرية تسمى قرية الثمانين الى اليوم
ثم امرهم بالزرع وغرس الاشجار ولما عرضت عليهم الحبوب
والثمار التي حملها معه لم ير الكرمة فعرف جبريل عليه السلام
ان ابليس اخذها فاحضره فقال جبريل ما حملك على ما
صنعت قال لي فيها شرب فقال له جبريل اقسماها فقال اجعل
له الربع قال لا يكفيه قال النصف قال لا يكفيه قال له
الثلثان ولي الثلث فما طبخ بالنار وذهب ثلثاه كان حلالا
لك ولا ولادك وما زاد على الثلث كان له ولاتباعه ذكر
اولاد نوح عليه السلام جعل الله الرسالة والكتب
المنزلة والنبوة ووصية نوح عليه السلام في ولده سام خاصة
دون اخوته واما اسما اولاد سام واولادا اولاده فا ولهم
ارفخشد وكان عمره اربع مائة وخمسا وستين سنة وولد
ارفخشد شالخ وولد شالخ غابر وعاش شالخ اربع مائة
وثلاثين سنة وولد غابر فالغ وقحطان ابن فالغ وولد فالغ
يعرب وقيل هو اول من تكلم بالعربية وكان لسانهم السرياني
وولد يعرب سبا وهو اول من سبى العرب وكان الملك على
بني قحطان ثم ابنه يعرب وبعده سبا وحمير ابن سبا وسمي

حميرلانه كان له تاج يلبسه مكلل بجوهر احمر وكان يعني علي بعد
منه وكهلان ابن سبا فمن كهلان وحمير كانت ملوك اليمن
من التنابعة والادوا ومنهم كان ابرهة دو المنار وابن
ابرهة دو الاود غار والادوا جماعة غزو الامم وحولوا
البلاد ومنهم افريقيس الملك الذي بلغ اقصى بلاد الغرب

خبر ابراهيم عليه السلام مع النمرود

ابو ابراهيم ازر
وولد ابراهيم اسمعيل وام اسمعيل هاجر القبطية وولد له
اسحاق من ساره بنت حران وكانت حياة ابراهيم عليه السلام
ماية وخمسين وسبعين سنة وكان النمرود ملكا على بابل وهو
من ولد كوش بن حام ابن نوح فاجتمع ابراهيم عليه السلام
بالنمرود لما راى من كفره وتجبره فحاجه ابراهيم عليه السلام
فقال له النمرود من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال
انا احيي واميت ودعى برجلين فقتل احدهما واطلق الاخر
فقال ابرهيم ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فبهت الذي كفر ولم يحجه بعد ذلك فعمد ابرهيم عليه
السلام الى بيوت الاصنام فكسرها فبلغ ذلك النمرود فغضب
وامران تضرم له نارا فيلقيه فيها فلما نصب في المنجنيق قال له
جبريل عليه السلام الك حاجة قال لا قال سل ربك قال
حسبي من سوالي علمه بحالي فجعلها الله بردا وسلاما وجا...
عظيم فنسف رمادها في اعين الكفار فاشتغلوا بانفسهم
وخرج منها ابراهيم عليه السلام سالما منعما وتوجه الى حران

نفر اجتمع بلوط عليه السلام وامن به ولوط ابن اخيه وساره
ابنة عمه وكان عمر ابرهيم عليه السلام في ذلك الوقت سبع
وثلاثين سنة فتزوج بسارة ابوحي اتاه وتبعه ثلاث نفر ممن
امن به وارسل الله تعالى له جبريل عليه السلام فعلمه صحف
ادم وشيث وادريس عليهم السلام وانزل الله تعالى عليه
عشر صحف بالعبرانية وكانت لغته السريانية وكان في الصحف
تسبيح وامثال فسكن في الحرم وانبع له زمزم ونباه الله
تعالى وارسله للعماليق وجرهم وقبايل اليمن ينهاهم عن عبادة
الاوثان فامنت به طايفة منهم وغلب على الحرم وتزوج
من جرهم وولد له اثنا عشر ذكرا ومات وهو ابن مائة
سنة وسبع وقيل خمس وسبعين سنة واوصى الى ابنه اسمعيل
فدبر امر البيت بعده ومن ولده محمد صلى الله عليه وسلم
والعرب العدنانية كلها من ولد ابراهيم حديث البلبلة
قال صاحب التاريخ كان الناس بعد الطوفان يجتمعون
في مكان واحد من ارض بابل ولغتهم السريانية وذلك في
زمن فالغ واليه كانت الوصية فاجمعوا امرهم ورايهم على ان
يبنوا صرحا يكون حصنا لهم من الافات فنهاهم فالغ عن ذلك فلم
يطيعوا وجمعوا من الحجارة والرصاص واللبان والشمع و
شي كثير وكانت بيوتهم احدى وسبعين بيتا فاقاموا صرحا
بهذه الاخلاط وتركوا فيه سفلا عميقا وشيدوه تشييدا
وثيقا وعلوه علوا رفيعا وزادوا وفرغ واطمانت نفوسهم

بدعلى انزحيين لهم ولعقبهم بعدهم الى آخر الزمان فبانوا كلهم
على انه لا يبلى مدى الايام فارسل الله تعالى في جوف تلك الليلة
صيحة عظيمة هدمته في طرفة عين وغشيهم ريح وظلمة شديدة
حتى ان بعضهم لا يرى بعضا فاقاموا كذلك ثلاثا ثم لاح لهم
نور وبان لهم اثنان وسبعين طريقا واصبح اهل كل بيت يتكلمون
بلسان غير لسان الاخرين فكان كل لسان يملك طريقا والريح تدفعهم
فسلك قحطان وعاد وثمود وعمليق وطسم وجديس طريقا والهمهم
الله تعالى هذا اللسان العربي وساقتهم الريح الى اليمن وحازت
عاد الى الاحقاف ونزل ثمود بن غابر في ولده ناحية الحجر
وقصد جديس اخو ثمود اليمامة ثم شخص طسم بن لاود بن
ارم بن سام فاتبعهم ثم شخص عمليق بارض الحرم وعبد ضخم بن
ارم الطايف وسار جرهم ابن قحطان بولده فنزلوا مكة
فهولا نسلهم وهم العرب العربا العاربة وبنوا اسمعيل يقال
لهم العرب المستعربة لانهم تعلموا منهم فتكلموا بلغتهم وارسل
الله تعالى هودا الى قبايل عاد وهم بالاحقاف احقاف
الرمل وملكهم الخلجان بن الوهم وكانوا يعبدون اصنامالهم
فكذبوا هودا عليه السلام فدعى عليهم فامسك الله تعالى
عليهم المطر ثلاث سنين فاجهدهم ذلك ووجهوا الى مكة بجما
يستسقوا لهم في الحرم ولم تزل الامم تعظ البيت وكان موضعه
بعد الطوفان ربوة حمرا واهله العماليق وسيدهم معاوية بن
بكر وكان في الوفد الذين توجهوا للاستسقا قيل ابن عنز وزيد

بن [illegible] ولقيم ابن هزال ولقمان بن عاد فنزلوا على معاوية
بن بكر بمكة فاقاموا عنده شهرا ياكلون ويشربون والجرادتان
تغنيان لهم وهما قينتان كانتا لمعاوية فلما طال امرهم اشفق
عليهم معاوية لانهم اخواله فخاف عليهم الهلاك فعمل شعرا وامر

الجرادتان فغنتاه

الا يا قيل ويحك قم فهيم
لعل الله يسقيكم غماما

فتسقي ارض عاد ان عادا
قد اضحوا ما يبينون الكلاما

وانتم ههنا فيما اشتهيتم
نهاركم وليلكم تماما

فقبح وفدكم من وفد قوم
ولا لقوا التحية والسلاما

فلما سمع القوم ذلك انتبهوا واستسقوا فنشا لهم ثلاث سحابات
على الوان مختلفة بيضا وحمرا وسودا ونودي قيل اختر لقومك
فقال اما البيضا فانها جهام قد افرغت ماءها والحمرا ريح
والسودا غيث فاختار السودا فنودي قد اخترت رمادا رمددا
لا يبقي من عاد احدا الا والدا ميتا ولا ولدا ودخلت الريح على
عاد من اودية فاقامت سبع ليال وثمانية ايام حسوما
اي دايمة حتى هلكوا فلما انصرف الوفد من الاستسقا نودوا
ان عادا قد هلكت فاختاروا لانفسكم فاختار قيل ان يلحق
بقومه فاتته الريح فاهلكته واختار مرثد برا وصدقا فاعطي
ذلك لانه كان مومنا بهود عليه السلام واختار لقيم حياة
الف سنة لا يمرض ولا يهرم فاعطي واختار لقمان بن عاد عمر
سبعة انسر فاعطي وكان ياخذ النسر صغيرا فيربيه حتى يهلك

فياخذ عمره وكان آخرها لبد فضربت العرب به الامثال وقال [illegible]

اولم ترى لقمان قد اهلكه ... ما قتات من سنة وشهر
وبقا نسر كلما انقضت ... ايامه عاد الى نسر

وقال النابغة

امحت خلاء واضحى اهلها احتملوا ... اخنى عليها الذى اخنى على لبد

خبر اليمامة وهو صاحبه الجو كانت امها كاهنة وكان لها
راى وكانت من جديس وطسم وجديلة وكانوا بمكان واحد
فتغلبت طسم على جديس وملك الجميع الاسود بن عفار الطسمي
وكان فاسقا يفترع النسا قبل ازواجهن فاحتال عليه جديس
فقتلوه وقتلوا كثيرا من طسم فاستنصرت بقايا طسم حسان
بن تبع الحميرى فغزا جديسا طالبا الاخذ بثار طسم وكانت اليمامة
امراة زرقا العين وعينها الواحدة اكبر من الاخرى اذا اغمضت
الكبرى رات بالصغرى على الفراسخ والامد البعيد وقيل انها
كانت ترى فلك القمر فتخبر عنه باشيا عجيبة وكان اتصل بجديس
استنصار طسم بحسان فقالوا لليمامة انظرى لنا فنظرت ثم قالت
اقسم بمهب الريح والاكام والبطاح والمسا والصباح ليأتين
من حمير الجيش الرداح فلا تروق بعدها الفلاح فكذبوها
واستهزوا بها فلما قرب حسان ومن معه قالوا ان اليمامة فيهم
وستخبرهم بامرك فقال لاصحابه ليحمل كل واحد منكم غصنا من
شجر فقالت اليمامة قد انكر البشر تحيط المدر فاستهملوا
منها الحذر فقالوا لها فى اليوم الثانى قالت ارى رجلا [illegible]

تقدليت او يخصف نعلا وكان حسان يكمن نهارا ويسير
ليلا فجاهم صباحا فقتلهم وهدم منازلهم وقال للياما
هلا عرفتيهم بمسيري قالت قد فعلت لو قبلوا فقتلها
فاعود ومنع من النوم وفيها قال الشعرا منهم كثيرا
الاعشى بانت سعاد فامسى حبلها انقطعا ما خطرت ذات
اشفار كنظرتها حقا كما صدق الربعي اذ سجعا
قالت ارى رجلا في كفه كتف او يخصف النعل لهفي اية صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا
فاستنزلوا آل جو من منازلهم وهدموا شاخص البنيان فاتضعا

وقال فيها النابغة

احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد
من الريد يحسبه حابينا بنو ويلبغيه مثل الزجاجه لم تكحل
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا فحسبوه فالفوه كما
حسبت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد
فكملت مائة حمامتنا واسرعت حسبة في ذلك العدد

خبر شق وسطيح بعجايب التاويل قال صاحب التاريخ
فبلغ سطيح من الكهانة ما لم يبلغه احد قبله ولا بعده ولهذا
سمي كاهن الكهان وكان يخبر عن الغيوب بالعجايب كما علمه الله
تعالى راى ربيعة ابن نصر اللخمي رايا هالته فجمع الكهنة والسحرة
العيافين وقال لهم اخبروني بما رايت فقالوا وما رايت قال لا
ابدي ولا اعيدها قالوا هذه حالة سطيح وشق فارسل اليهما فا

من قدم سطيح فاكرمه وطلب منه الثنا ويل فقال اقسم بالشفق
والليل اذا غسق والقمر اذا اتسق وطارق اذا طرق لقد
رايت جمجمه تخرج من ظلمه فوقعت في ارض بهمه ياكل منها
كل ذات جمجمه فتعجب من ذلك وتادب معه ثم قال له
يا سيدى وما تاويلها فقال احلف بما بين الحرتين من حنش
ليهبطن بارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الي جرش
فقال ربيعه ان هذا الغايظ فهل هو كاين في زماننا قال
لا بعد بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين
قال فهل يدوم ملكهم قال بل ينقطع بعد سبع وسبعين
ثم يقتلون بها اجمعين ويخرجوا منها هاربين قال ومن
يلي ذلك قال ابن ذي يزن غلام رحب العطن يخرجون
عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا في اليمن قال فما يضع
اليمن قال يملك بعدهم منهم ذووا اخطار من رجال احرار
قال فيدوم ذلك او ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه
قال نبي زكي امين قوي ياتيه الوحي من قبل العلي قال
ومن هذا النبي قال من ولد غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر
يكون الملك له في قومه الي اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال
نعم يوم وفيه انفطار السما والوقوف للقضا بالسعادة وا[illegible]
قال واي يوم هو قال يوم يجتمع فيه الاولون والاخرون يسعد
فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرونى به
قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان الذي انبا[illegible]

المجلوس اخبار انه كان لعبد المطلب مال مدفون

بالطايف يقال له الهرم فادعته ثقيف لما اخذوه نجاهم فقام

اليه جندب ابن حارث فخاصمه فخرج عبد المطلب ومعه جماعة

والحارث وخرج جندب ومعه جماعة من ثقيف قاصدين سطيح

على ان يخبرهم بصاحب المال فطال عليهم الطريق ففرغ الما الذى

لعبد المطلب فطلب شربة من ثقيف فلم يسقوه فصبروا فغلبهم

العطش ثم انهم عجزوا عن المسير فقعدوا فى الطريق ففجر الله لهم

عينا من تحت حران فشربوا وسقوا مطاياهم وساروا فنفد الما

من جندب وجماعته فطلبوا من عبد المطلب الما فمنعهم ابنه الحارث

فقال له عبد المطلب اسقهم فانا الكرم ثقيل المحمل فسقاهم وساروا

فعمد والى جرادة فقطعوا راسها وجعلوه فى جلد مزاده وعلقوه

فى قلادة لكلب يقال له سوار وساروا حتى دخلوا على سطيح

فقال ما جا بكم قالوا تحاكم اليك فى شيء وخبانا لك شيا فاخبرنا

قال خباتم راس جراده فى جلد مزاده فى عنق سوار ذى القلاده

قالوا اصبت فاخبرنا بما اختصمنا به اليك قال احلف بالنور

والظلم والبيت والحرم ان الدفين ذو الهرم لهذا الجد البنى ذى

الكرم فقضى لعبد المطلب ومن اخباره ان كسرى ابرويز راى

فى منامه انه قد سقط من قصره ستة عشر شرافة فارتاع لذلك

فوجه الى الموبذ يعرفه بما راى فقال ارجوا ان يكون خيرا ولقد

رايت ما يشبه هذا من خمود النيران وقلع بيوتها الى الشياذ

قال ما الراى قال بلغنى انه فى بلاد العرب كاهن يقال له سطيح

يخبر بالشي قبل كونه فان راى الملك ان يرسل اليه وكان برسالة
كسرى رجل يقال له عبد المسيح وهو من رهط سطيح وكان
ذا عقل وحزم فقال كسرى لعبد المسيح فلما حضر ارسله
الى سطيح وقال استخبره عن الرؤيا والتاويل وارجع سريعا
فركب عبد المسيح راحلته وجد في السير حتى اناخ مطيته على
باب سطيح وقال اصم ام يسمع غطريف اليمن يا فاصل
الخطة اعيت من ومن فسمعه من داخل منزله فاجابه عبد المسيح
على جمل مشيح يسال عن خمود النيران ورويا الموبذان وسقوط
الايوان لاخبره عن البرهان اما عدد الشرافات فملك مثلها
ملوك وملكات وخمود النيران ينقضي ملكهم على طول الزمان
وذلك عند ظهور صاحب التلاوة والقضيب والهراوة فتنقضي
اثارهم ويملك العرب ديارهم وهناك ينقضي امر سطيح ويوارى
جسده الضريح فلا تكون الدنيا لله بدار ولا يعتبر فيها قرار ثم محا
كلامه وعرفه واخذ راحلته فاسرع رجعته فعرف كسرى
الخبر فتعجب من امره المعتبر فقال المدة طويلة وفي الامر سعة لدفع
الهم ولعل ذلك لا يكون وانقضى ملكهم في خلافة امير المومنين
عمر رضي الله عنه وقيل ان سطيح عاش اربعة مايه سنة واما
شق فهو بن خويل بن ارم بن سام وهو اول كاهن كان بالعرب
وارم ابو الجبابره من عاد وثمود وجديس ويقال ان شق كان
بشق وجه وعين واحدة في جبهته ويقال ان الدجال من قومه
وقيل بل هو الدجال بعينه وانه محبوس في بعض جزاير البحر

اذا خرج دعى الناس الى عبادته ويكون معه جبلان احدهما
اخضر يسميه الجنة يفوح له رايحة طيبة والاخر اسود يخرج
منه دخان ورايحة خبيثه يسميه النار فمن اطاعه البسه الحرير
وطيب رايحته وحسن وجهه ومن خالفه جعله بضد ذلك وعامة
من يتبعه اليهود واما خبره مع ربيعة فانه قدم عليه بعد سطيح
فاكرمه وقال انبيني يا شق قال رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت
بين روضة واكمة فاكل منها كل ذات نسمة فقال احلف بما بين
الحرتين من انسان لتملكن بلادكم السودان وليغلبن على كل
طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى حران قال ربيعة في
زماننا هذا قال بل بعده بزمان ويستنقذكم عظيم ذو الشان
ويذيقهم من قبله اشد الهوان قال ومن هذا قال غلام من
ذوي يزن فلا يترك احدا منهم باليمن قال فهل يدوم ملكه
قال بل ينقطع برسول مرسل من بني عدنان ياتي بالحق والعدل و
اهل الدين والفضل يكون الملك فيهم الى يوم الفصل قال وما
يوم الفصل قال يوم يدعى فيه من السما بدعوات يسمعها الاحيا
والاموات فيجتمع فيه الخلق للميقات يكون لمن اتقى الفوز
والخيرات ولمن كفر الويل والزحات قال احق ما تقول يا شق
قال اي ورب السما والارض وما بينهما من رفع وخفض ان
الذي انباتك به لحق محض لا كذب فيه ولا نقض ومما
[illegible] عجايب مصر وكهنتها قال صاحب التاريخ ان كهنة
مصر اعظم الكهان علما واجلهم بالكهانة خطرا وفهما وكان حكما

اليونان يصفونهم بذلك ويشهدون لهم به فيقولون اخبرنا حكما
مصر بكذا واستفدنا منهم كذا وكان هولاء ينحون في كهانتهم نحو
الكواكب ويزعمون انها التي تفيض عليهم العلوم وتخبرهم بالغيوب
وهي التي علمتهم اسرار الطبايع ودلتهم على العلوم المكنونة فعملوا
الطلسمات النافعة والنواميس الدايرة وولدوا الولادات
الناطقة والصور المتحركة وشدوا العالي من البنيان وزبروا علومهم
في الصلب من الصوان وانفردوا بعمل البرابي ومنعوا بها الاعدا
عن بلدهم وعجايبهم ظاهرة وحكمهم واضحة وكانت مصر
خمسا وثمانين كورة منها اسفل الارض خمسا واربعون وفي الصعيد
اربعون وكان في كل كورة رئيس من الكهنة وهم الذين ذكرهم الله
تعالى في قصة فرعون لما اشار عليه اصحابه بجمعهم ارسل في المداين
حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم هم هولاء الروسا وكان منهم الذين
يتعبدون للكواكب السبعة المدبرة لكل كوكب سبع سنين فاذا
بلغ هذه المرتبة سمي قاطرا ويصير جليسا للملك فيصدر عن رايه
ويقوم لقيامه ويدخل كل يوم على الملك ويجلس الى جانبه ثم تدخل
الكهنة وارباب الصنايع فيقفوا بازا القاطر وكل واحد من
الكهنة منفرد بكوكب لا يتعداه ويسمى عبد كوكب كما كانت العرب
تسمي بعبد شمس ثم ان القاطر يسال كل كاهن منهم اين صاحبك
اليوم يعني كوكبه الذي انطبع به فيقول في البرج الفلاني في
الدرجة الفلانية في دقيقة كذا حتى اذا علم مستقر الكواكب يقدم
فقال ينبغي للملك ان يعمل في هذا اليوم كذا ويصنع بنيان كذا

يمشي الى ناحية كذا او ياكل كذا او يجامع في وقت كذا والكاتب
يكتب ما يقول له الغاطر ثم يسال ارباب الصنايع فيقول النقش
انت صورة كذا على حجر كذا واغرس انت كذا واصنع انت كذا الى
اخرهم فيعرف كل منهم مرتبته ويصدروا عن رايه فياتون دار
الحكمة فيفعلون ما قاله وكذلك الملك لا يخرج عن رايه ويورخ
ذلك اليوم في الديوان ويودع في خزانة الملك وعلى هذا كانت
تجري امورهم وكان الملك اذا اعراه امر امر بجمعهم خارج
منف فيصطف لهم الناس شارع المدينة فيدخل الغاطر
والكهان ركبانا يتقدم بعضهم بعضا ويضرب الطبل قدامهم
فيدخل كل واحد منهم باعجوبة فمنهم من يعلوا وجهه نورا
كنور الشمس فلا يستطاع النظر اليه ومنهم من يكون عليه ثياب
جوهر اخضرا واحمرا منسوج بالذهب ومنهم من يكون راكبا
اسدا او شجاعا بحيات عظام ومنهم من يعلوه قبة من نور او
من جوهر وكل واحد من هولا يصنع من العجايب ما يدل عليه
كوكبه فاذا دخلوا على الملك وقد اضمر شيا يقولون قد اضمر
الملك كذا والصواب كذا احتقام الكاهن حكى اهل مصر عنه
حكايات كثيرة عجيبة وهو من ولد عرياب ابن ادم وكان كاهنا
عارفا بغرايب العجايب من المثالات ووضع الطلسمات وكان
قبل الطوفان ونظر فعلم بمجيه فامر الشياطين ان تبني له مكانا خلف
خط الاستوا بحيث انه لا يلحقه فساد فبني له القصر الذي في
سفح جبل القمر وهو القصر النحاس الذي فيه التماثيل النحاس

خمس وثمانون تمثالا يخرج ما النيل من حلوقها فيغيب في
بطيحه فلما فرغوا منه احب ان يراه في قبته محملته الشياطين
اليه فلما راى احكام بنيانه وزخرفة حيطانه وما فيها من الفوانيس
وصور الكواكب والافلاك وغير ذلك من صنوف العجايب
اعجبه وشكرهم عليه وكان هذا القصر يسرج من غير قناديل
وتنصب فيه الموايد وعليها من ساير الاطعمة ولا يدرون
من عملها وكذلك الاشربة يستعمل منها فلا تنقص وفي وسطه
تكة من ماء جامد ترى حركته من وراها جمد منه فاعجبه
ورجع الى مصر ومن غرايب العجايب سورين الاشمونين
وهو هرمس الاول وهو الذي بنى بيت التماثيل التي يعرف بها
مقادير النيل عند جبل القمر وعمل هيكل الشمس وكانت مختفي
من الناس لا يرونه وهو بينهم وهو الذي بنى الاشمونين الاشمون
وبنى مدينة في شرقي مصر وسماها هرمزبولس وطولها اثنا
عشر ميلا وجعل عليها حصنا وبنى مدينة انصنا واتخذ فيها
الملاعب والاعلام وعمل في سفح الجبل الشرقي مدينة يقال
لها اوطيراطيس وفيها عجايب كثيرة وجعل لها اربعة ابواب
لكل جهة باب فجعل على الباب الشرقي صورة غراب وعلى الباب
الغربي صورة ثور وعلى الباب القبلي صورة اسد وعلى الباب
البحري صورة اسلب وجعل فيها الروحانيات تنطق اذا قصدها
القاصد ولا يستطيع احد ان يدخلها حتى يستاذن الموكلين
بها وغرس فيها شجرة تحمل من جميع الفواكه وعمل منار الطول

طوله ثمانون ذراعًا وعلى راسه مراة تتلون كل يوم بلون فاذا
كان اخر الاسبوع عادت الى لونها الاول هكذا على مدى الايام
وكانت تلك المدينة تكسى من نورها وضوها بياضًا وخضرًا
وصفرا وزرقًا وحمرًا وجعل حول المنار ماءً كثيرًا وولد فيه
السمك وجعل الطلسمات حول المدينة من كل صنفه تمنع
المضار عنها وتسمى مدينه البوس ريد الشجر وكانت فيه
الشجر منصوبة على نجابنها

ومن عجايب الغرايب صا الملك

قال صاحب التاريخ لما قسم قفطيم الارض بينه وبين
اخوته اشمون واتريب وقفط خرج صا الملك باهله وولده
وحشمه الى حيزه وهو بلد البحيرة والاسكندرية حتى ينتهي
الى برقة فنزل مدينة صا قبل ان تبنى الاسكندرية فلما ملك
حيزه امر بالعمارة وبنا المداين واظهار العجايب فاول شي
بنى مدينة مهندسة من حد مدينة صا الى لوبية ومراقيه
ثم جعل على عبر البحر اعلامًا وجعل على روس الاعلام مراى
من اخلاط شتى فكان منها ما يمنع من دواب البحر ومنها ما اذا
قصدهم عدو من الجزاير الداخلة احرقها شعاع الشمس ومنها
ما يرى فيها اعداهم في بلادهم وما يعملون فيها ويهيوه ومنها
ما ينظر فيها اقليم مصر فيعلم ما يخصب فيها وما يجدب منها كل
سنة وجعل فيها حمامات توقد من نفسها وعمل منتزهات
ومستشرفات فكان كل يوم في موضع منها بمن يخصه من الحشم
والخدم وجعل حولها بساتين محدقة وسرح فيها الطيور المغر

والوحوش المشانيه والانهار المطرده والرياض الموتقه والمرايا
المشوفة وجعل شرف قصورها من حجارة بلوريه تلمع لمعانا
وبريقا اذا طلعت الشمس عليها ينعكس شعاعها على ما حولها
ولم يدع شيا من آلات النعمة والرفاهية الا وقد استحكمه في
هذه المدينة وكانت العمارة في رمال رشيد والاسكندرية
ممتدة الى برقة وكان المسافر في ارض مصر لا يحتاج الى زاد
لكثرة الفواكه والخيرات ولا يسير فيها الا في ظلال الاشجار
وجعل في تلك الصحاري قصورا وغرس فيها غروسا وساق اليها
من ما النيل انهارا وكان الناس يسلكون في الجانب الغربي الى
حد المغرب في عمارة متصله فلما تمادى الزمان بتعاقب الحدثان
اباد الموت اهلها وتغيرت احوالها وخربت ديارهم فلم يبق
منها الا الرسوم والخراب وكل ما على التراب تراب ومن
عجايب الغرايب ترسة الكاهنه في مصاحف القبط انها
كانت تجلس في عريش النار فاذا احتكم اليها احد وكان
صادقا فيما يدعيه خاض تلك النار حتى يصل اليها فلا تضره
النار وان كان كاذبا مبطلا احرقته النار وكانت تتصور في
صور شتى كيف ارادت وبنت لها قصرا احتجبت فيه عن الناس
وجعلت في ذلك القصر انابيب من نحاس ظاهره مجوفه وكتبت
على كل انبوب فنا من الفنون فياتي الذي يحتكم اليها الى ذلك
الانبوب المكتوب عليه ذلك الفن ويتكلم عليه بكلام خفي
ويجعل اذنه في ذلك الانبوب فياتيه منه الجواب الذي

يرده فلم يزل ذلك القصر حتى اخربه بخت نصر وهذا من العجايب

ومن والعجايب بن عنقام

وهذا تكهن بعد ابيه وعمل من العجايب شيا كثيرا منها شجرة
من الصفر اغصانها من حديد بخطاطيف حاده اذا تقرب
اليها الظالم او الكاذب قربت اليه تلك الخطاطيف فتعلق
به وتشك بدنه فلا تفارقه او يرجع الى الحق ويعترف بالظلم
فيخرج من ظلامته من ظلمه وعمل صنما من صوان اسود وسماه
عبد قرويس اي زحل فكانوا يحتكمون اليه فمن زاغ عن الحق
ثبت مكانه حتى ينصف من نفسه ولو قام سنة والذي له
ضرورة منهم يجرد ذلك الصنم ليلا وينظر الى الكواكب ويده
عريان فيجد طلبته صباحا على باب منزله وربما غضب على
احد فيجعل ماهم لا يشرب وسلط عليهم الوحوش والهوام

عجايب البلدان وغرايبها في المولف خلف صين الصين
امم كثيرة منهم عراه وامم يتلحفون بشعورهم ونزعوا لا شعر لهم
وشقر الشعور حمر الوجوه وامم اذا طلعت الشمس عليهم هربوا
الى مغارات لهم ياوون اليها من حرها فاذا دارت الشمس
الى الجانب الغربي خرجوا ياكلون نباتا يشبه الكماة وياكلون
حشاش الارض ويجاورهم من ناحية الشمال امم شعر عراه
يتناكحون تناكح البهايم يجتمع على المراة الواحدة جماعة فلا يمنعهم
احد ومن البرجان ولد يونان مملكتهم كبيرة
متسعه وهم يحاربون الروم والصقالبة والترك ومملكة برجان

عشرون يوما فى ثلاثين يوما وعليها سياج من خشب وورا
دون السياج واهلها مجوس ليس لهم كتاب ودوابهم معدة
للحرب وهى ترتع فى برج لهم لا تركب الا وقت المحاربة ومن
ركبها فى غير وقت المحاربة قتلوه ويصطفوا فى المحاربة صفوفا
فاصحاب النشاب اول ومن ورايهم اصحاب الحراب ثم اصحاب
السيوف فمن رجع عن وظيفته قتلوه وليس لاهل برجان ذهب
ولا فضة وانما بيعهم وشراهم بالبقر والغنم واذا وقع بينهم
وبين الروم الصلح ادت لاهل الروم الخراج وخراجهم الجوار
والغلمان من سبى الصقالبة ومن عادة البرجان اذا امات لهم
الميت عمدوا الى ماترك من خدم وحاشية جمعوهم واوصوهم
بوصايا ثم يحرقونهم مع الميت يقولون نحرقهم فى الدنيا فلا
يحترقون فى الاخرة ولهم ناووس عظيم يدلون فيه الميت وكل
من له كزوجته وخدمه فيموتوا عنده ومن عادتهم اذا اتى
العبد عندهم امره سيده ان يبطح وحده فيضربه وان قام
من غير ان يامره اوجب عليه القتل ويورثوا النسا اكثر من الرجال
ومن الترك من ولد يافث وهم اجناس فمنهم اصحاب
مدن وحصون وقوم فى روس الجبال وفى البوادى لهم خيم
من لبود شغلهم الصيد ولم يصيد شيا ودجوا اوداجه وجعلوا
دمها فى مصران فيشويه وكله وياكلون الرخم والغربان وكل
ذى مخلب وليس لهم دين يعتقدونه ومنهم من هو على المجوسية
ومنهم من تهود واكثر ملوكهم من البلغا وملكهم الاكبر اسمه

خاقان سريره ذهب وتاجه ومنطقته ذهب ولباسهم الحرير
وقيل ان ملكهم الاعظم لا يكاد ان يظهر وان ظهر لم يقم بين
يديه احد لشدة سطوته وفيهم سحر وعقد وشدة باس وللملك
يوم يوقد له فيه نار عظيمة ويجتمع حولها كهنة ويتكلمون عليها بكلام
وهو ينظر فيرتفع منها وجه كبير مدور ملون فان كان الى الخضرة
دل على الخصب فان كان الى البياض دل على الجدب وان كان
الى الحمرة دل على الفتن واراقة الدما وان كان الى الصفرة
دل على العلل والوبا وان كان الى السواد اقرب دل على موت
الملك او على سفر بعيد وربما يتجهز للسفر عند ذلك فرقا
من الموت   عجايبها مملكة   وقد كان الروم الاول يونانيين
حكما حتى غلب عليهم بنو عيصو ابن اسحق فسموا بالروم وبطل
ذكر اوليك ولما صار الامر الى قسطنطين قال بالنصرانية
وجمع الاساقفة وعمل المعمودية ثم تفرقوا وهم طبقات البطرك
والاسقف والقس والشماس والمطران والدستور صاحب
العز ويصومون السبت والاحد من كل جمعة ولا يتزوج احدهم
الا امراة واحدة ولا يتسرى عليها ولا يتزوج عليها ولا يشرب
الخمر ما يسكره ويعظموا الاحد يقولوا ان المسيح قام من القبر
ليلة الاحد ورفع الى السما يوم الاحد بعد اجتماعه مع الحواريين
وطريقتهم انهم لا يرون بالغسل من الجنابة ولا بالوضو وانما عبادتهم
كلها بالنيات واذا قبل بعضهم بعضا وعانقه عزروه وليس
لهم طلاق ولا ياكل ملكهم الا على لحن الموسيقا واكثر طعامهم الكردباجا

والمدقعات والاسقيذ بايات وهم الارتل وفيهم الطب
والحكمة وعمل الصنعة والحذق والتصوير حتى انهم يصورون
صورا تضحك ضحك الفرح وصورا اعليها الحزن ظاهرا ويسمى
ملكهم الملك الرحيم ومن **الصقالبه** وهم على امم
قوم نصارى ومجوسية وقوم يعبدون الشمس ولهم بحر يجري
من الغرب الى الشرق ويتصل الى بحر اخر من ناحية البلغار وهم في
ناحية الشمال ولهم بحر حلو يجري فيه السفن من ناحية الشمال
الى الجنوب ولهم انهار كثيرة ومايا ورهم من الشمال لا يسكنوا
معهم لشدة برده ولكثرة زلاله واكثر قبايلهم المجوس يحرقون
انفسهم ولهم مدن كثيرة وقلاع وكنايس فيها الاجراس معلقة
يضربون بها كالنواقيس ولهم عقول وصناعات لطيفة من
كل فن لطيف ومن عجايبها **السند** وهم يفترقون على قبايل
شتى ولهم بيت الذهب ولهم البد المعلق الذى يمسك الوا
على فرس في صورة زحل وهم في مذاهبهم كاخوتهم من الهند
في علومهم وسحرهم والرقا واباحة الزنا وحرق انفسهم وهم
في صفا الالوان وعظم الاجسام وحسن الوجوه وكثرة الشعور
كالهند وهم على البحر الملح ومملكتهم متسعه وهم
من ولد سود بن كنعان اسم ملكهم الاكبر كرنيد بموضع يقال له
تكند وهم على البحر يجلدون اسنانهم ويبردونها حتى تدق
طعامهم السمك ومع ذلك طيبين الافواه نظاف الثغور وعندهم

فيلهم يبيعون اثيابها من تجار البلدان ولهم جزاير يخرجون منها
الودع فيتحلون به مملكة الكوكو وهي اعظم مداين السودان
واجلها ملكا وقدرا وكل الملوك تعطي ملك الكوكو حق الطاعه
مملكة غانة ملكها عظيم الشان ببلاده معادن الذهب
يستخرجونه منها ويعملونه سبايك كاللبن ولهم خط لا يتجاوزونه
ولا يتجاوزه من صار اليهم ويجعلون الامتعة والاكسية
على ذلك الخط وينصرفون فياتي اوليك السودان ومعهم الذهب
فينزلونه عند الامتعه وينصرفون فياتي اصحاب الاكسية
فان ارضاهم والا يان عيرهم فيزيدونهم حتى تتم المبايعة وهي
مدينة كبيرة فيها اربع جوامع وشارع واحد يسافر فيه نصف
يوم واهل ذلك الشارع كلهم يضربون الذهب دنانير وملك
غانه تحت يده ملوك كثيرة وارضهم كلها ذهب ظاهر على وجه
الارض مملكة البربر وهم قوم ينتسبون الى قوط بن حام لما نزل
اخوه مصر نزل ولده وولدهم الى ناحية الغرب فسكنوا من
اخر عمل مصر وهو ما وراء برقة الى البحر الاخضر من شرقي بحر
الاندلس الى منقطع الرمل متصلين ببلاد السودان فمنهم لواتة
نزلوا بارض اجدابية وسرت ونزلت مزاته بارض ودان ونزلت
هواره بارض طرابلس ونزل قوم بقربها وهم بقوسه ثم تشعبت
بهم الطرق فنزل قوم اخرون بناحية القيروان يقال لهم برفشانه ونزلوا
الى ناحية تاهرت وكتامه وسجلماسه وفاس واخرون الى ناحية
طنجه وفوس الاقصا وقيل انهم لخم وجدام كانت منازلهم فلسطين

فاخرجهم منها بعض ملوك فارس فلما نزلوا الى بمصر بكت نعتهم
ملوك مصر النزول فعبروا النيل وانتشروا في ... وقيل هم
من اليمن لمنعتهم ملوكهم المقام عندهم لجبر ذكرهم عندهم وكان
منهم من سار الى ارض من ملوك اليمن مثل ابرهه ذو المنار
وافريقيس وغيرهما تخلف بالغرب قوم منهم باختيارهم
فخالطوهم وتوالدوا معهم وهذه التى ذكرت من نسبتهم الى
قيس او الى الغرب مملكة فزانه كبيرة يسار فيها يوما واحدا
يوجد فيها ابار الموميا وهى عنبر ايتحرك مثل الزيبق وابارها
في بقعة واحدة مسيرتها نصف ميل بنوا عليها حصنا وهم
والبلد اسمها تمراوه الزغاوه مملكة واسعة وهي على النيل مما
يحاذي النوبه وهم يحاربون اهل النوبة مملكة ذنذم نسبا
اليها من كوكو على شاطى بحر الملح مغربا وهولا ياكل بعضهم بعضا
وياكلون الناس احيا وتحت يد ملكهم ملوك وفى مدينتهم قلعه
عظيمه وعليها صنم في صورة امراة يتالهون له ويحجون اليه
النوبة سميت باسم صاحبها نوبا بن قوط بن مصرام بن حام
فلما صار رواح مصرام الى مصر ورتب القبط بمصر وهم بنوا
قبطيم بن مصرام وجه باخوتهم ليتسعوا فى البلاد فخرج نوبا
بن قوط بولده واهله على غربي النيل فملكوا هناك مدينتهم
العظما نغله وبلادهم بلاد نخل وكرم وزرع وقدر اتساع
تلك المدينة مسيرة شهرين دينهم النصرانية على دين اليعقوبية
وفوق هولاء النوبة الثانية من ناحية الصعيد وهم

اعظم خطرا واوسع ملكا واصفى لونا ومسيرة ممالكهم ثلاثة
اشهر وتخلوتهم العظما يقال لها سوبه وهم نصارى والذهب
عندهم كثير ظاهر على وجه الارض ولهم نخل وكرم وهم اجناس
كثيرة مملكة بجه وهي تلي النوبة وهي ممالك عده وهم بين
النيل وبحر الملح واول ممالك البجه من حد اسوان وهي اخر عمل
المسلمين ومدينتهم يقال لها هجر وهم قبايل وفي بلادهم معادن
الذهب والزبرجد والمسلمون يعملون عندهم في المعادن
وورا ذلك ممالك تتصل بهم الحبشه الحبشه من ولد
حبش بن كوش بن حام واكبر ممالكهم مملكة النجاشي وهو اكبر
ملوكهم وجميع الممالك يعطونه الطاعة ويودون له الخراج
القندس وهم طوال ذوو اجسام وشعور ولحا وفي نسايهم
الجمال ولهم النجامه والسحر والرقا والطب وعمل الصناعات
العجيبه والالات المعجزه كالاسطرنج والنرد يحرقون انفسهم
ويبيحون الزنا حتى ان لهم لسوقا لذلك ومن عجايب الممالك
مملكة الاندلس قال اهل التاريخ ان في مملكة الاندلس
اربعة وعشرون مدينه كان يملكها رجل واحد وكان دينهم
دين الروم الصابيه وفي هياكلهم اصنام الكواكب ثم تنصرت
الروم فتنصروا وكانت لهم حكم ومعرفة وكان في مملكتهم
بيت مغلوق قد احكمه من كان قبلهم وقالوا ما دام هذا
مغلقا لا يملكنا عدو وعرف ذلك بينهم جيل بعد جيل
وكان كل من ملك بلدهم وسمع بذلك احكم عليه قفلا

هكذا الى اربعة وعشرين قفلا على عدد من وليهم من الملوك
ثم بعد ذلك وليهم رجل اسمه لذريق وكان مباشرها
قد ابتلي بمحبة المال وجمعه فلما استقر به الحال طاف بالمملكة
وعرض الذا العنال ثم خزاين الذخاير وبيت المال وذلك
الباب فامر بفتحه فاخبروه بما قد تسامعوا به من قديم الزمان
وتداول بينهم وان تخليته على حاله مصلحه وصونا له وللبقا
مملكته فلم يلتفت الى كلامهم واتى الا فتحه او كسره فبلغ
اهل المدينة فضاق بهم ذرعا وتشاموا به ثم انهم اجتمعوا
اليه وبذلوا له كثيرا من الاموال على ان يتركه على حاله فلم
يقبل منهم فتفرقوا عنه فاحضر ارباب الصنايع فعجزوا
فعالجوه اياما فلما فتحه وجد داخله فرسانا ركبانا فوق
خيل شهب على صور العرب عليها عمايم حمر ففي تلك السنة
فتحت الاندلس وتولى فتحها طارق بن نصير في سنه ا
وتسعين ايام امير المومنين عبد الملك بن مروان وسلك
لذريق فقتله وسبى وغنم ومن جملة ما وجدوه داخل
ذلك البيت مايدة سليمن عليه السلام وكانت من ذهب
عليها اطواق من جوهر مفصله والمراة العجيبة التي ينظر منها
الاقاليم السبعة وهي مدبره من اخلاط واواني من ذهب كانت
لسليمن عليه السلام والزبور مكتوب بخط يوناني جليل دفائه
ذهب مفصل بجوهر واثنين وعشرين مصحفا من التورية
محلاة بالذهب ومصحف محلا بفضة يتضمن منافع الاشجار

والاحجار والدواب والطلسمات العجيبة فحملوا ذلك الى
الوليد وحملوا مصحف فيه عمل الصنعة واصناف اليواقيت
ووجد وا فيها عد عظيمه من حجر احظر مملوا بالكسير الكيميا
محشوه بالذهب ولما فتحت هذه المدينة نزلها المسلمون و
بعدها الى ان صار اليها عبد الرحمن بن معاويه بن هشام
بن عبد الملك فى سنة ثلاث وثلاثين ومايه فغلب عليها
وذريته فيها الى اليوم ومن عجايب المخلوقات ياجوج وما
قيل ان ياجوج وماجوج امه لا يحصى عددها وقد زعم قوم
ان مقدار الربع العامر من الارض مايه وعشرون سنة وا
تسعين سنة لياجوج وماجوج منها واثنا عشر للسودان
وثمانية للروم وثلاثه للعرب وسبعة لبقية الامم وقال
اصحاب التاريخ ان ياجوج وماجوج اربعون امه مختلفين
الخلق والعدد والاشكال ولكل امه منهم ملك ولغه ومنهم
من طوله شبر ومنهم من طوله ذراع واطول ومنهم المشو
ومنهم من يفرش احدى اذنيه تحته ويتغطى بالاخرى و
من له انياب وقرون واذناب وقرونهم بارزة ومنهم من
مشيه وثب كالغراب ومنهم من ياكل الحيات وخشاش
الارض وياكلون كل ذات ناب ومخلب واللحم نيا ويغير
بعضهم على بعض وياكل بعضهم بعضا ومنهم من كلامه تمتمه
ومنهم شديد باس وافترى وبطش يغيرون على البلاد فياخذو
فجاء ذو القرنين وعمل عليهم السد فمنعوا وسيفتحونه آخر الزما

وعندهم الزلازل كثير وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عنهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوتهم ليلة [illegible] فلم يجيبوا

ومن عجائب المخلوقات عناق وهي والدة عوج الجبار عناق

بنت آدم وهي مشوهة الخلق ولها راسان وفي كل يد عشرة
اصابع ولكل اصبع ظفران كالمنجلين الحادين وقيل هي اول
من بغي وعمل الفجور وجاهر بالمعاصي وكان مع آدم عليه السلام
اسما وعوذه فدفعها الى حوى لتكون حفظا لها فنامت فاخذ
عناق فاستحلت واستخدمت واضلت كثيرا فدعى آدم
وامته حوى فارسل الله اليها اسدا عظيما فزق اعضاها
واراح الخلق منها واما عوج لم يبلغ الطوفان منه الا بعض
جسده وعاش الى زمن فرعون فلما راى موسى عليه السلام
اراد كيدهم فقطع صخرة على قدرهم وكانوا في زهاء من مايتي
الف فاحتملها على راسه فارسل الله له طيرا انقرها فنزلت
من راسه الى عنقه فلم يتحرك من موضعه وامر الله تعالى موسى
بقتله فوثب وثبة عشرة اذرع فضربه بعصاه وكان طولها
عشرة اذرع فمات لوقته وصار جسرا على النيل يعبر الناس
والدواب عليه مدة طويلة وقيل انهم جروه بالف عجلة
والف ثور في كل يوم نصف ميل الى ان طرحوه في بحر القلزم
وقيل انهم قطعوه والقوه في البحر او تركه في موضعه وردموا
عليه الصخور والرمال حتى صار كالجبل العظيم في صحرا مصر

قصة ابراهيم وسارة عليهما السلام مع الملك [illegible]

صاحب مصر كان هذا الملك جبارا عنيدا شديد الباس مهابا
فلما جلس على سرير ملكه دخل اليه اشراف مملكته فهنوه ودعوا
له فامرهم بالاقبال على مصالحهم ووعدهم ومناهم بالاحسان
اليهم والقبط تزعم انه فرعون ابراهيم وان الفراعنه سبعة
هذا اولهم قال صاحب التاريخ لما فارق ابرهيم النمرود
الجبار دخل مدينة مصر ومعه امراته سارة وكانت احسن
نسا العالمين في وقتها وهي جدة يوسف عليه السلام فلما
جا ابواب مصر راها بعض البوابين على فترة فراى جمالا عظاما
فسعى الى الملك فاخبره بما راى فامر بعض وزرايه بالتوجه
اليها فلما اجتمعا بطوطيس قال له ماهذه المراة منك
قال هذه اختي ثم التفت اليها فراى حسنا كاملا وجمالا تاما
فامر باخراج ابرهيم عليه السلام دونها فخرج وهو يقول اللهم
لا تفضح نبيك في اهله وكشف الله تعالى لنبيه سرادقات
الجدر وستور الابواب حتى راهما فلما راودها قالت ويلك
ان وضعت يدك علي هلكت قال كيف قالت لي رب عظيم عليم
قادر يمنعك عني فمد يده لها فجفت فقال ان ذهب عني ما اجد
لم اعد لمعوقي ثم انه راودها ثانيا فقالت ها انت قد جربت فلما
مد يده اليها ثانيا جفت وضربت عليه اعضاوه وعصبه ضربا
ولما تحلف لها ان عوفي خلا سبيلها فعوفي لساعته فقال لها
ياساره ربك رب عظيم لا يضيعك ثم انه ناد بمعها فاحترمها
ثم سالها عن ابرهيم عليه السلام فقالت هو قريبي وزوجي

قال قد ذكر انه اخوك قالت صدق واراد الاخوة في الدين وكل
من كان على ديننا فهو اخ لنا فقال نعم الدين دينكم يا سارة
ثم انه ارسل سارة الى ابنته حوريا وامر باكرامها وكانت بنت
الملك من الحسن والجمال بمكان فاكرمت سارة وعظمتها وما
بمجدها ثم انها اضافتها وبسطت لها الانس وحادثتها فلما
رفعت المائدة عمدت حوريا الى شيء من الذخاير النفيسة والجواهر
الثمينة وجملة من عين المال فلما اجتمعت بابرهيم عليه السلام
قال لا حاجة لنا في هذا ولا في شي منه وامرها برده عليها
فلما ردته تعجبت من امرهما واخبرت الملك بذلك فقال هولا
قوم كرام وبيت طاهر وقال يا حوريا احتالي في برهما واكرامهما
بكل حيلة فقدمت لسارة جارية من احسن الجوار قبطية وهي
هاجر ام اسمعيل عليه السلام ثم عمدت الى سلال ملاتها حلوى
ودست تحتها جوهرا ومالا كثيرا ودفعت اليها حليا مصوغا
مكللا ثم ودعتها فخرجوا من ارض مصر سايرين فلما عرسوا
عمدوا الى الحلوى لياكلوا منها فوجد تلك الجوهر فحفروا منه
البير الذي جعلها للسبيل وتصدق منه واضاف وادخرت
منه سارة لبنتها وكان دخول ابرهيم على الملك يوم الخميس ولما
دخلوا مكة وجد وما جد به فارسلت هاجر فعرفت الملك
فامر بحفر نهر في شرقي مصر بسفح الجبل حتى ينتهي الى مرقا السفن
في البحر الملح وكان يحمل الى مكة الغلال فيصل الى جده ويحمل من
هناك الى مكة وان جميع ما كان يصل اليها من البر في ايامه وهو

منه لحكمت العرب وجرهم وقبايلهم بيسمون ظوطيس الملك
الصادوق علو ظوطيس تدسال ابرهيم عليه السلام ان يدعو
لبلد بالبركة والحفظ فدعى لها لمصر في بركة دعايه وعرف
ابرهيم الملك ان ولده سيملكونها ويصير امرها اليهم قرنا بعد
قرن الى اخر الزمان يعني ولد ابرهيم عليه السلام ثم ان ظوطيس لما ان
تمادى امره فتك في حكمه وقتل كثيرا من نسايه وبني عمه وخدمه
وقراباته وكثيرا من الحكما والكهنا واباد الناس واستعبدهم
وكان حريصا على الولد فلم يرزق غير ابنته حوريا وكانت عاقلة
حكيمة تاخذ على يده كثيرا وتمنعه من سفك الدما فلما رات
من كثرة تجبره بالناس وظلمه ابغضته وابغضت العام والخاص
من اهل بلده ثم ان ابنته حوريا اسمته فمات فاجتمع راى الوزرا
والامرا على تولية ابنته لما راوا من انكارها فعال ابيها وشفقتها
على الناس فاجلسوها مكانه فلما جلست حوريا بنت ظوطيس على
سرير الملك واستقر بها الحال وعدلت واعطت ووهبت وولت
وعزلت ثم بعد ذلك اخذت في جمع الاموال وحفظها حتى
قيل انها جمعت ما لم يجمع غيرها وكذا من الجواهر والفصوص
والطيب والافاويه وما هو لايق بالمملكة بمصالح الرعية ثم
انها قدمت ارباب المملكة مثل الوزرا والحجاب وارباب الدولة
والنواب ثم الكهنة والسحرة وارباب العلوم والحكمة فرفعت
اقدارهم وزادت معلومهم ثم انها امرت بتجديد الهتها وتجديد
الهياكل وتعظيمها لمن دخل تحت طاعتها قربته واكرمته ومن

خالفها نعته الى اتريب واهانته وكان ملك اتريب بغافل لها اعدا
عقد على راسه تاج الملك وانضم اليه جماعة [illegible] عند فلما بلغ
حوريا امره جهزت جيشا وارسلته لمحاربته فسمع بذلك ملك
اتريب فعلم انه لا طاقة له عليها لما بلغت من اتساع مملكتها
وكثرة جيشها ومع ذلك سحرها وكهانتها ومكيدتها
وكثرة حيلها فارسل قايدا يريد الصلح معها والسمع والطاعة
لها وارغبها بالمال والتحف والهدايا وخطبها فلما وصل اليها
ذلك كله قبلته ثم قيل لها انه يريد منك ان تبعث له بالزواج
فان رضيتيه فهو عبد وان ابيتيه فهو رد فعملت الى طيب
الطعام والشراب فمدت الموايد ونصبت الاخوان وهيت فيه
من ساير الالوان ودعت الناس اجمعين من ارباب مملكتها
الخاص منهم والعام فاكلوا وشربوا ثم بذلت لهم الاموال
ووهبت واوسعت واتحفت كل قوم ما يليق بهم فدعوا لها
بدوام عزها وملكها ثم انها عرفتهم بامر اندا خس فقالوا
يلزم من هذا انه يتولى امرنا ونكون من تحت امره ورايه و يعلوا
على رايك ولكن بحمد راى الملكة فيما تراه فمنهم من راى بالتزويج
ومنهم من لم يرد لهذه العلة ثم انها جهزت جيشا
كثيرا وعسكرا عديدا وامرتهم بمحاربة اندا خس وسبى من خالفها
وخرج من تحت طاعتها فخرجوا في جيش كثيف فوجدوا
ملك اتريب قد خرج اليهم في عسكر عديد فهزموه وقتلوا
كثيرا من اصحابه فانهزم عنهم طالبا ناحية الشا[م]

الكنعانيون من ولد عمليق فاجتمع اندا خس بملكهم واستغاث
به واخبره بعلو غيره مع عسكر حوريا ثم انه جعل يرغبه في ملك مصر
ويحرضه على اخذها وضمن له فتحها فانساغ له طامعا بما ضمن
له فجهز جيشا عظيما الى مصر طامعا بها فبلغ حوريا امرهم وما
اجتمعوا عليه بكيدهم ومكرهم فجمعت العساكر والشجعان
وارباب القتال واصحاب الحيل والحكم والسحرة والكهانة
وفتحت دار السلاح ففرقتها للعساكر واعطت لكل ذي فن
ما يليق به القسي لاصحاب النشاب والعيدان والرماح للابطال
وارضت الجميع بالخوذ والدروع والزرد والدرق والكحف
وما هو معد للقتال واستشارتهم فردوا الامر اليها ففتحت خزا
واثارت دخايرها وقالت خذوا ما تحتاجوا اليه من
الاموال فكل ما ترونه في تصرفكم وجميع ما اخذتموه منه
دونكم فازداد وفي محبتها وادعنوا الطاعتها ثم انهم ركبوا
خيولهم واستعدوا القتال عدوهم ثم بلغها ان اندا خس
وتوابعهم وملك الشام وعسكره قادمين وقد قاربوا البلد
اليهم وكان قايدهم واحد من عظمايهم اسمه جيرون فاستدركت
فرطها وافكرت في حيلة تاخذهم بها ظيرا لها من عقلا النسا
فقالت اذهبي الى جيرون فتلطفي في خطابك له وتادبي معه فان
الملوك لا يخاطبوا الا بالادب او يسرع الى المخاطب العطب
وقولي له اني قد سمعت بمعرفته وشجاعته وكرمه واني قد رغبت
في تزويجه فان فعل سلمت له الملك وان لم يرضنا فلا بد ان يجمعنا

فاجتمعت بالقايد فعرج فرحا عظيما وقال اخبريها انني تحت
امرها ومهما اختارته فهو كاين لها وعلى حسب اختيارها فارسلت
له سما فدسته في طعام فاكله انثلخس فمات من وقته وارسل
جيرون لها تخبره وانجاز ما وعدته به فقالت انه لا ينبغي ذلك
في بادي امرك لكن حتى تظهر اثر قوتك وشجاعتك وكرمك
وطاعتك وحكمتك وتبني لنا مدينة تكون سببا لجمعنا ومنعا
لاعدآينا واني لا اريد زواجك حتى تظهر لي قوتك واعجازك
وكان افتخارهم في ذلك الزمان كثرة البنيان وعمل التماثيل
ونصب الاعلام فقال لها ذلك فارسلت تامره ان ينتقل هو ومن
معه من العساكر والجيوش واتباعهم الى غربي مصر بامثل قولها وعمل
بمقتضى رايها وبنى لها مدينة في صحرا الغرب وسماها قندومدو
اجرى لها نهرا من النيل كبيرا وغرس حولها شجرا كثيرا واقام فيها
منارا عاليا وعمل فوقه منظرا طريفا ومجلسا لطيفا وصفحه بالذهب
والفضة وفرش ارضه بالزجاج المسبوك والرخام الملون وابدع
في عمله ومع ذلك كانت ترسل تمده بالاموال وتوسع عليه لاجل
العمال فلما فرغ من بنايها ارسلت تخبره ان لها مدينة قد خربت
اكثرها على ان تجدد ما دثر منها وان تشيد حصونها فاذا تم صلاحها
ارسل عرفني حتى انتقل الى مدينتك التي انشاتها واقسم جيشك
اثلاثا وانفذهم طايفة بعد طايفة وكان قد اخذ في بنا الاسكندرية
الثانية وقد نفذ جميع ما معه من المال قبل اتمامها فسمعت حوريا
فارسلت له مايتي الف فاعل فاقاموا مدة يبنون نهارا فيخرج

اشكالا من البحر في الليل فيهدم ما ذلك فلا يصح له اثر فاعيا
ذلك وتحير في امره وكانت جورديا ارسلت له الف راس
لبون ياكل منها هو والفعلة والصناع والمهندسين فسلمها
لمن يرعاها فكان يطوف بها من ناحية من ذلك البحر فيطلع
له في الليل جارية حسنا فيراودها الراعي فتقول له ان
صرعتك فلي من اغنامك شاة وان صرعتني فدونك والذي
تريد فقعدت مدة ليالي تطلع له وتصرعه فتاخذ منها هكذا
حتى راحت على اكثر من نصفها ثم ان جرون يوما وساله عن
غنمه وما جمع من اصوافها والبانها فاخبره بما جرى له مع
الجارية فقال ومتى يكون خروجها اليك قال اول الليل
قال اعطني ما عليك من اللباس فلبسه وجلس فلما خرجت
قال لها ما قال فقالت صارعني فصرعها فقالت ان كان ولا
بد فصاحبي الاول الي حتى فردها اليه وقال له سلها عن امر هذا
البنيان وهل في ثباته من حيلة فلما قال لها دلتهم على اشياء
فعلوها فامتنعت الاشكال واتم له البنيان ثم ان جرون
قال للراعي قل للجارية ان المال جميعه نفد وانظر ماذا تجيبك فاخبرها
فقالت ان المدينة التي خربت فيها ملعب مستدير حوله سبعة
اعمدة على روسها تماثيل من صفر قيام يقرب لكل تمثال منهم
ثورا سمينا ويلطخ العمود الذي تحته بدم الثور ويبخره بشعر
من ذنبه وشي من نحاتة قرونه واظلافه ويقول له هذا
قربانك على ان تطلق لي ما عندك فاذا فعل ذلك فقس

من كل عمود الى الجهة التي هي تجاه التمثال مائة ذراع ثم احفر
ويكون ذلك في امتلا القمر واستقامة زحل فانك تنتهي بعد
خمسين ذراعا الى بلاطة عظيمة فالطخها بمرارة الثور فتنفتح
فتنزل منها الى سرب طوله خمسون ذراعا في اخره خزانة مقفلة
ومفتاحها تحت عتبة الباب فخذه والطخ الباب بما بقي معك
من مرارة الثور ودمه وبخر بحاشد قرونه واظلافه وشعره وادخل
الباب بعد ان تخرج الرياح التي فيه فتستقبل صنما في عنقه
لوح من صفر معلق مزبور فيه جميع ما في الخزانة من مال وجوهر
واعجوبة وتمثال فاحمل منه ما شئت وهناك ميت فلا تعرض
له ولا لما عليه وهكذا تفعل بكل عمود وتمثاله فانك تجد
مثل ذلك وهذه نواويس سبع ملوك وكنوزها ففعل كما
قالت فنقل منها مالا كثيرا ووجد في ذلك المكان درعا
من زرود وهو من ذهب مختوم بطين من ذهب فيه مكحلة
من زبرجد فيه درور اخضر او ميلها عرق من جوهر احمر من
اكتحل من ذلك الدرور وكان اشيبا عاد شعره اسود وبصير
ناظر الاصناف الروحانيين ووجد تمثال شمس من ذهب اذا
اظهر تغيرت السما وامطرت ووجد تمثال غراب من حجر
من استخبره عن شي صوت واجابه فضم ذلك جميعه اليه
واستغنى عنا كثيرة ابلغ حوريا امره فشق عليها ذلك وساءها
وما كان عرضها الا ابعده وهلاكه وتعادماً معه وعند
جبرون انها على ظاهر كلامها ولا من امر تزويجها اياه وجلوسه

على سرير مملكتها وقد قالوا في المثل السائر قلب الاسد ما سوف
وقلب الادمي مسموم ثم ان جبروت ارسل يعلمها باتمام البنا
وتمهيد البلاد لتتجهز للمسير اليه من غير تاخير ولا مهلة بل
تشرع في النقلة فلما وصل اليها الخبر اخذت منه الحذر
ثم انها قالت لا توخذ القلاع الا بالحيل ولا تخدع الملوك
الا بالتحف فعمدت الى افخر ما عندها من الفرش وقالت
لرسولها قل له يجعل هذا في المجلس الذي يجلس عليه ثم يقسم
الجيش اثلاثا ويبعد الى ثلثا بعد ثلث فاذا بلغت ثلث الطريق
انفذ الى الثلث الاخر هكذا الى ان اصل اليك والجيش
يتقدمني ويخلفني فيكون ذلك حفظا لي وفخرا لك فاذا
وصلت اليك فلا تدع عندك احدا في المجلس غير صبية
للخدمة فاني موافية بجوار يكفينك الخدمة ولا احتشمهن
اذا وخلوت معك وحملت جهازا كثيرا يليق بالملوك مع
اموال كثيرة وركبت في جيشها فلم علم بمسيرها ارسل الثلث
الاول فلما راتهم اشارت الى جواريها استنزلهم ثم مدت
طعاما وسمته فاكلوا فلم يصبح منهم متحرك وهكذا فعلت
ببقية الجيش فدخلت اليه هي والساحرة التي ارسلها له
لما قدم مصر فسالها عن العسكر قالت وكلهم يحفظ
ملكي وغمزت الساحرة فنفخت في وجهه نفخة ابهتته
ثم رشت عليه شيا معها ارتعدت منه مفاصله ثم انها
خلصت راسه وارسلت بها الى قصرها وشربت من دمه

وقتلت دما الملوك شغا ونصبتها وحملت جميع تلك الاموال
الى منف واقامت منارا بمدينة الاسكندرية وزبرت عليه
اسمها واسمه وما عملت معه وورخته ووصل خبرها بالملوك
الذين يتاخمون بلدها فعند ذلك هابوها وادعنوا اليها
وقدموا اليها التحف والهدايا الثمينة وعملت بمصر عجايب
كثيرة وبنت على حد مصر من ناحية بلاد النوبة حصنا عظيما
وقنطرة يجري من تحتها ما النيل فلما اعتلت اوصت ووهبت
واعطت وقلدت ابنة عمها **دليفة بنت مامور** وكانت
عذرا ومن عقلا النسا وكبرايهن فسلمت اليها مفاتيح خزاينها
وكنوزها واطلعتها على جميع ذخايرها واوصتها ان تضمد جسدها
بالكافور وتحمله الى المدينة التي بنت لها في صحرا الغرب وكانت
قد عملت لها فيها ناووسا مرخما وعملت فيه عجايب كثيرة ونقلت
اليه اصنام الكواكب وزينته واسكنت المدينة كثيرا من
الكهنة واهل الفنون فلم تزل حتى اخربها بخت نصر **واما**
دليفة فانها جلست على سرير مملكتها واحسنت الى الناس
ووضعت عنهم خراج السنة فاحبوها وتيامنوا بها واجتمعت
لها الكلمة وكان ملك اتريب خلف ابن اخته واسمه ايمين
فلما سمع بامر دليفة غار على ملك خاله واخذ في احشاد ان يجمع
جيشا كثيرا وجهزت دليفة عسكرا كثيفا وكانت السحرة تظهر
بينهم التخاييل الهايلة والعجايب البينة والاصوات المرجفة
فلا زالوا اقاموا مدة والحرب ثاير بينهم وهلك منهم خلق

كثير وكان ذلك بالعريش فانهزم اصحاب دليفة الى منف
فتبعها اصحاب ايمين وقصوا اثارها فنزلت ببلاد الصعيد
بالاشمونين في جمع كثير من جيوشها وانفذت جيشا الجيش
ايمين فالتقوا بناحية الفيوم واستنجدت دليفة باهل مدن
الصعيد فاطاعوها فخرجوا على ايمين وحاربوه حتى ازالوهم
عن منف وهزموهم حتى ركبوا المراكب وعدوا البحر الى ناحية
الحوف فلما تمادى بهم الامر اصطلحوا على ان يقسموا البلاد بينهما
وكل منهما اجاب الى ذلك ثم ان دليفة غدرت فعمدت الى
ما عندها من الخزاين والذخاير والاموال ففرقتها على الجيش
واثاروا الحرب بينهم ثانيا فاقاموا على ذلك ثلاثة اشهر
فظهر ايمين عليها فرجعت عنهم الى ناحية قوص فسار خلفها
فضايق عليها امرها فاسمت نفسها فماتت لوقتها وملك ايمن
فلما استقر به الامر طغى وتجبر وتغلب على الناس وقهر واشتد
على كثير ممن حاربه فقتلهم وسلب نعمهم وكان امر مصر رفع الى
الوليد وقالوا قد ال حكمها وملكها للنسا فوجه اليها غلاما
له اسمه عون وجيش معه جيش كثير يكشف خبر مصر فدخل
اليها وفطن بها واحتوى على شي من اموالها وفتك بها وظلم
وكان على ذلك برهة من الزمان فاستبطاه الوليد وقال
لعله هلك فانه بلغني ان مصر كثيرة الطلسمات والسحرة والمهالك
ثم اتصل خبره اليه انه مقيم بها وانه فعل وفعل وذكروا عنه
اشيا كثيرة ارتكبها فتجهز للسير اليه فسمع عون بمسيره اليه

وكان يخافه خوفا شديدا فخرج اليه فلاقاه فاراد ان يسطوا به
فحلف له انه كان على المسير اليه وانما اراد تمهيد البلاد واصلاحها
وتوطئة اهلها واخذ اموالها وكان الوليد رجلا جبارا عنيدا
مغترا فقتل منها جماعة من سحرتها وكهنتها ثم خطر له ان يسير
منها مغربا حتى يقف على مصب النيل ويغزوا نواحيه فاقام
ثلاث سنين يستعد لخروجه حتى هيأ كلما يحتاج اليه من
حلى وسلاح وغيره من زاد مبلغ ومتاع فخرج في جيش
كثيف وما يتبعهم من اتباع ومتفرجين وغلمان واستخلف
عونا مكانه فتبعه من تبعه وما استخلف عنه الا قليل وسار
سيرا مجدا الى الجبل الاحمر بامة الا اباد ها واخذ اموالها فاقام
بها في سفره عدة سنين وجاز على امم من السودان ومر
على ارض الذهب وهي اخر بلاد علوه ينبت فيها الذهب قضبانا
حتى وصل الى البطيحة التي ينصب فيها ما النيل من انهار تجري
وتخرج من تحت جبل القمر ثم سار حتى بلغ هيكل الشمس
فدخله وخوطب فيه ثم سار حتى بلغ جبل القمر وهو جبل
شاهق زايد العلو وهو خارج عن خط الاستوى لا يطلع عليه
شمس ولا قمر فنامل الجبل فراى ما النيل يخرج من تحته ويمر في
طرايق كالانهار الدقاق فينتهي الى خطيرتين ثم يخرج منهما
الى نهرين ثم ينتهي الى نهر اخر ثم يجوز خط الاستوا وذكر
قوم ان نهر مهرا مثل النيل يزيد وينقص وفيه تماسيح واسماك
مثل اسماك النيل وهو يخرج من تحت جبل القمر وحكى

عن الوليد انه وصل القصر الذى فيه تماثيل النحاس التى عملها
هرمس الاول فى وقت بودشير الاول ابن قفطيم بن مصريم بن
حام بن نوح وهى خمس وثمانون صورة جعلها جامعة لما يخرج
من ما النيل بمعاقد ومصابّ مدبره وقنوات يجرى الما فيها
وينصب اليها اذا خرج من تحت جبل القمر حتى يدخل تلك
الصورة فيخرج من هذه الصورة ينصب الى الانهار التى ذكرناها
ثم تصير منها الى البطيحتين ثم ينتهى الى البطيحتين الجامعة للما
التى تخرج من تحت جبل القمر وجعل تلك الصور مقادير من
الما الذى يكون لصلاح البلد التى يمر بها وينتفع به اهلها
دون الفساد وذلك الانها المصلح ثمانية عشر ذراعا بالذراع
الذى مقداره اثنتان وثلاثون اصبعا فما زاد عن هذا المقدار
عدل عن يمين تلك الصور ويسارها الى مسارب تخرج عن
يمين القصر ويساره وتصب فى رمال وغياض من خلف
خط الاستوى فلا ينتفع بها ولولاه هلكت الغرق بالما البلدان
التى يمر عليها فسبحان مقدر الاشيا ومدبرها لا اله الا هو
وقد ذكر قوم من اهل الاثر ان الانهار الاربعة تخرج من
اصل واحد من قبة فى ارض الذهب التى من ورا البحر المظلم
سيحون وجيحون والفرات ونيل مصر قبل تلك القبة من
من زبرجد وارض الذهب من ارض الجنة وان الما من قبل
ان يسلك البحر المظلم احلى من العسل واذكى رائحة من رائحة
الكافور والوليد لما راى جبل القمر وعلوه احب ان يصعد

اليه فصعده في جمع من قومه فلما بلغ منتهاه اشرف منه على
البحر الزفتي وهو بحر منتن الرايحة قبيح المنظر وراى النيل يجري
فوقه كالخيوط فاصابه من ذلك البحر رايحة خبيثة اهلكت
كثيرا من قومه فاسرع ومن معه النزول ولم ير ثم شمسا ولا
قمرا وانما هو نور احمر كنور الشمس عند مغيبها ويقال ان
رجلا من ولد العيص ابن اسحق بن ابرهيم اسمه حايد قطع البحر
المظلم ماشيا عليه لا يلتصق بقدميه منه شي وكان فيما
ذكر عنه نبيا قد اوتي حكمه وقد سال الله تعالى ان يريه
منتهى النيل فاجاب له واعطاه قوة على ذلك فقيل انه اقام
يمشي عليه ثلاثين سنة في عمران وعشرين سنة في خراب
وقيل ان الوليد اقام في غيبته اربعين سنة ولما
مضى من مسيره من مصر سبع سنين تجبر عون وطغى وادعى
انه ملك مصر ولم يذكر انه غلام للوليد ولا عترف بذلك
وانما هو اخوه وقد قلده المملكة عند مسيره فجمع الناس
واعطاهم واجارهم وبذل لهم ووالاهم فاجوه ودعوا
له ثم بعد مده يسيره يسيره عند ما تم له الامر عمد الى نسا
الملوك واولادهم فاستباحهم وغصب الناس اموالهم
وقتل منهم خلقا كثيرا وكان مع ذلك يكرم الكهنة ويعمر
الهياكل وقد طاف به جميع السحره والكهنة فلا يفارقهم
الا اوقات ضروراتهم ثم ان عون راى في منامه الوليد وهو
يزجره ويقول له من امرك ان تتسمى باسم الملوك وتحكم من

غير حكم وتتعرض لنسا الملوك واولادهم وقتل النسا
واخذ اموالهم اما علمت انه من فعل ذلك بغير حق وجب
عليه القتل ثم انه استحضر قد ورامن نحاس فليت زيتا
واحمى عليها على ان يغمس عونا فيها فجا طاير في صورة عقاب
اختطف عونا وعلا به في الجو وجعله في كوه على راس جبل
ثم سقط الى وادفيه جيفة منتنه فانتبه مرعوبا وكان
اذا ذكر له الوليد يرشد من شدة خوفه منه ومن قطاطته
وشدة بطشه فازداد برويته هذا المنام خوفا وفزعا
ولما ان طالت غيبة الوليد ظن انه بهت فلما راى المنام ايقن
بجيانته فعزم على ان يجمع مالا ويخرج من مصر ثم انه استشار
السحره والكهنة فقالوا نحن نمنعه منك على ان تسمع منا
قالوا نعمل صورة عقاب فتتعبد له فقد رايت في منامك
منه ما رايت على ان تفعل ذلك قال عون ولقد قال لي
حين حملني احفظ هذا ولا تنسه فعمل تمثال العقاب من ذهب
وعيناه جوهرتان ووشحه باصناف الفصوص وعمل له هيكلا
عظيما لطيفا وعلقه في صدر ذلك الهيكل وارخى عليه
ستاير الحرير وبخره وقربوا له حتى صوت وتعبد له عون
ودعى الناس لذلك ثم بنى له مدينة عجيبة فقد بناها
لم يدع فاعل ولا صانع ولا مهندس ممن له خبره بالبناو نحت
المدينه التي بناها عون في صحرا الغرب فلما فرغ من
تصوير التمثال امره شيطانه ان يبني له مدينة لتكون حرزا فامر

عون بجمع كل صانع فلما اجتمعوا امر اصحابه ان يبنى له مدينة
فى صحرا الغرب فاختاروا له ارضا سهلة حسنة الاستوا
ويكون المدخل اليها من بين جبال صعبه وجبال وعره و[illegible]
من مغيض الما التى هى اليوم الفيوم فانها كانت مغيضا لما
النيل حتى اصلحها نبى الله يوسف عليه السلام وانما اراد
عون بذلك الا يبحر الما الى المدينة منها على الصفة التى
ارادها فعند ذلك لم يدع بمصر صانعا ولا فاعلا ولا مهندسا
ولا من له خبرة بنحت الصخور ونقلها وبنا القصور وتشييدها
الا وجد به اليهم وانفذ معهم من جيشه الف راجل وسبع
مائة ساحر يعاونوهم بالروحانيين الذين هم فى طاعتهم
وحمل لهم على العجل زادا يكفيهم شهورا حتى تم لهم البنا
وهى اليوم واضحة فى صحرا الغرب يقصدها المطالبيه مشهور
بطريق العجل فلما فرغوا من احكام البنا خطوا المدينة فى تخمين
فى شكلها وحفروا فى الوسط بيرا جعلوا فيه صورة خنزير نحاس
جمع من اخلاط مدبره ونصبوه على قاعدة نحاس وجعلوا وجهه
الى الشرق وكان ذلك بطالع زحل واستغا منه وشرقوه ونحوا
له خنزيرا ولطخوا وجهه بدمه وبخروه بشى من شعره واخذوا
من شعره وعظمه ولحمه ودمه ومرارته فجمعوه وجعلوه فى جوف
ذلك الخنزير النحاس وجعلوا فى اذنيه شيا من مرارته واحرقوا
بقيته وجعلوا رماده فى قلة من نحاس تجاه ذلك الخنزير
ونقشوا عليه ايات زحل ثم شقوا فى الارض اخدودا من

٨٩

الجهات الاربع وسدوا تلك الاخاديد الى حيطان المدينة وعملوا
على افواهها مسارب تجلب الرياح اليها ثم سدوا البير وعملوا
عليها قبة مرتفعة على عمد تشرف على حيطان تلك المدينة وجعلوا
منها شوارع منها باب من ابواب المدينة وفصلوا الطرقات
والمنازل وجعلوا حول القبة تماثيل كالبنيان وكالفرسان
صنعوها من نحاس وبيدها حراب ووجوهها مقابل تلك
الابواب وجعلوا اساس المدينة من حجر اسود وفوقه احمر
وفوقه اصفر وفوقه اخضر وفوق الكل ابيض تشف مبنية
بالرصاص المصبوب بين الحجارة وقلوبها العمده من حديد مثل
بنا الاهرام وجعل لها حصنا طوله ستون ذراعا وعرضه
عشرون ذراعا مسورا محكما ونصب على كل باب من ابوابها في
اعالي صورها تمثال عقاب كبير من صفر واخلاط مجوف
ناشر الجناحين وجعلوا على كل ركن من اركان ذلك الحصن
صورة فارس بيده حربة ووجهه الى خارج المدينة ثم ساقوا
الى ناحية الباب الشرقي ما يتحدر في سبب الى الباب الغربي
ويخرج منه الى صهاريج هناك وكذلك من الجنوبي الى الشمال
واخذوا من ذكور العقبان فذبحوها وقربوها للتماثيل ولطخوها
بدمها ولجلب الرياح الى افواه التماثيل بحكمة كانت فيها فكانت
اذا دخلتها تسمع لها اصواتا شديدة مزعجة وصمدها بعضهم
وحولها عفاريت تمنع الداخل اليها الا ان يكون من اهلها
ونصب العقاب الذي كان يتعبد له تحت القبة وسط البلد

على قاعدة لها اربعة اركان وصور في كل ركن منها صورة شيطان
وجعلها على عمد تديرها فكان العقاب يدور الى كل جهة من
الجهات الاربع يقيم في كل جهة ثلاثة اشهر فلما انتهى بناوها
وتم احكامها حمل اليها جميع الذخاير والخزاين بما فيها من
الاموال والفصوص الثمينة والجواهر الحرز ونذ بمصر وكل
ما في خزاين الملوك من التماثيل والحكمة وتراب الصنعة والعقاقير
والسلاح وغير ذلك وحول اليها كبار السحرة والكهنة والنجار
والصناع وقسم تلك المساكن بينهم وجعل اهل كل فن على
حدتها لا يختلطون بغيرها وجعل لها ربطا يحيط بها وبنى
فيها مساكن لاهل المهن والزراعة وعقد على الانهار التى
استحكمها بمجرى الما الى المدينة قناطر يمشي عليها الى داخل تلك
المدينة وجعل الما يدور حول الربض ونصب عليها اعلاما
واقام بها حرسا وغرس وراء ذلك مما يتصل بعمارتها النخل
والكروم واصناف الشجر على اقسام مقسومة ونزورا
ذلك كله مزارع الغلال من كل صنف في كل جهة وكان يرتفع
له بها في كل سنة ما يكفيه لعشر سنين وبين هذه المدينة
وبين منف ثلاثة ايام وكان يقيم بها عشرة ايام يعني بمنف
ثم يعود الى مدينته وجعل لها اربعة اعياد في السنة وهي
الاوقات التي يحول فيها العقاب فلما فرغ
من بنايها وفاه كتاب الوليد من ناحية النوبة يامره بتنفيذ
الاموال اليه فعمد عند ذلك الى من ناخر في ملك مصر من

خدم وحشم ممن قد اتخذه لنفسه من بنات الملوك وكثرتها
نحولهم بعد ان حولهم الى مدينته وقعد له النفس وتم وقال
دونه ومدينته ثم ارسل له جميع ما طلبه وتحصن عون في
مدينته ثم جاوه الخبر بان الوليد على القرب من دخوله
فعن قليل سمع انه نزل في منف وخرج اهل مصر اليه
فتلقوه وهنوه بسلامته وعافيته فتامل القوم فلم يجد معهم
عون فقال وشانه فاكثروا شكايته وما فعل بهم وانه فعل
وفعل فقال واين هو الان قالوا فتر منك قال مني فر
عون قالوا نعم وقد احكم لنفسه مدينة عمل فيها كذا او
فيها كذا واحكمها كذا وحصنها بكذا واعادوا عليه الجميع
فاتحنق واغتاظ عليه غيظا شديدا الا سيما ولم يحضر فعزم
على ان يجيش له جيشا ويمضي اليه فاخبروه القوم انه لا
طاقة له بما احكمه بها وان جميع السحرة والكهنة هم
حرستها فكتب اليه بالقدوم عليه وحذره التخلف عنه
فارسل يقول ما على الملك مني مونة ولا تعرض لبلده ولا
عبث لاحد من جهته فانه عبده ونشوه وقد قطنت في هذا
المكان ردا لكل عدو ياتي من ناحية الغرب وغيره ومعلوم
ان العبد لا يقوم لغضب سيده وشدة سطوته فلا استطيع
المجي اليك ولا على الوقوف بين يديك وليجعلني من بعض
عمالك وها انا اوجه اليك جميع ما علي من الخراج والهدايا
وعمد الى كثير من الاموال الجزيلة والجواهر النفيسة والهنيه

بسلامته ورجوعه الى ملكه فلما وصلت تلك الهدايا والاموال
اليه وقرا ما سطره ووقف على ما ذكر اقره على حاله ولم
يشوش عليه ثم دخل مصر فاستعبد اهلها واستباح حريمها
وغصب اموالها فسئمه الناس وكرهوه وتمنوا زواله و
هلاكه فعاش على مملكته مايه وعشرين سنة فركب يوما الى الجبانة
فالقته فرسه فى وهدة فهلك واستراح الناس منه ودفن
فى الهرم وتولى بعده ولده الريان

الريان ابن الوليد وتغلبه الملك

فجلس الريان على سرير ملكه وكان عظيم الخلق جميل
الوجه عاقلا متمكنا فجمع الناس فاحسن اليهم ونزلهم منازلهم
واكرم كبراهم ووهب اغنياهم وواسى فقراهم وحط عنهم
الخراج ثلاث سنين ففرحوا به ودعوا له وشكروه واثنوا
عليه ثم امر بفتح الخزاين ففرق ما فيها من الخاص والعام من
ارباب المملكة وامرهم بالعمايم من سد الجسور وجر المياه
وعقد القناطر وحفر الترع واصلاح البلدان وتقوية
الفلاحين والمزارعين ومشايخ العربان وغير ذلك مما هو
سبب لبقا مملكته وحفظ رعيته ثم ان الريان اخلا بنفسه
وقد تمكن اريحية الصبا فملك على البلدان رجلا من اهل بيته
اسمه العزيز وكان من اولاد الوزرا ذا عقل ودها غير انه
قد اخطا الراى بميله مع هوايه وكثرة نزاهته وانعكافه على
تهتكاته ومع ذلك كان عادلا قايما بمصالح الرعية مجتهدا
فى العماير وتمهيدها فامر العزيز ان ينصب له فى قصره سريرا

من الفضة بزسم الجلوس واشار لارباب مملكته ووجوه
دولته ان يجتمعوا صباح كل يوم بين يدي بريقيشا ورهم في امر
بفعله او حال يجددوا واما الريان ابن الوليد لم يلتفت الى شي
من امر مملكته وقد فوض امره في ذلك للعزيز وهو مقبل على
ما هو عليه من تنهه ولهوه وانغماسه في لذته ولعبه فلا
يظهر لاحد ولا يخاطب احدا فاقاموا على ذلك حينا والبلد
في امان والناس في عافية وبيت المال الخراج قد بلغ وقته وايام
العزيز سته وتسعين الف الف مثقال جعلها العزيز اقساما
فما كان له ولنسايه حمل اليه وما كان في ارزاق الحكما والكهنة
والفلاسفة واصحاب الصنايع ومصالح البلد صرف اليهم
ثم ان الريان امر العزيز ان يهي له اماكن المفرجات والمتنزهات
ويولد له فيها من العجايب والغرايب ولم يسبق اليه فعمل له
مجالس الزجاج الملون واجرى حولها الما وارسل فيه السمك
المفرط والبلور الملون فكان اذا وقعت عليه الشمس ارسل
شعاعا عجيبا يبهر العيون وعمل له عدة متنزهات على عدد
ايام السنة فكان كل يوم في موضع منها فبلغ امره واتصل
بالملوك والفرسان وسادات العربان وان العزيز المخلف
عنه وهو الذي يدبر امر مملكته والقايم بمصالح جيشه
ورعيته فارسلوا للريان رجلا من العمالقة وعضدوه
بجيش كثيف وهذا الرجل اسمه عاكن ويكنى ابا قابوس
فسار الى ان دخل مصر فنزلها ولا على حد ودها طمعا في

اخذها فاتصل امره بالعزيز فنفذ اليه جيشا معدا وجعل
عليه قايدا اسمه برياتس فاقام بمحاربه ثلاث سنين ثم ظفر
به العمليقي فقتله ودخل اماكن من الحدود وهدم اعلاما و مصانع
كثيرة وطمع في اخذ اهل مصر فسمع بذلك اهل البلاد وشا
بينهم فعند ذلك اجتمع كبرا مصر من الوزرا والامرا ومن
شاكلهم ووقفوا بباب الملك واستغاثوا واعلنوا بالصياح
حتى سمعهم الملك من داخل قصره فقال ما الخبر وما الذى
قد حدث فاخبروه بخبر العمليقي وانه غار على مصر وقتل
كثيرا من عسكرها وافسد معالمها واعلامها وقد قصد
الملك بجيش كثير معدين فلما سمع كلامهم صحى من سكرته
وارتاع لذلك وانف منه ونادى في مملكته ان لا يتاخر
احدا عن اصلاح امره واستعداده لمحاربة العمليقي فاجتمع
عسكر مصر اجمع وركب الريان وهزمه وظفر ببعض اصحا
فاسنا سرهم فولى عنه فتبعه الى حدود الشام وقتل من
اصحابه خلقا كثيرا وفسد زروعهم وحرق اشجارهم وقتل
وصلب ونصب اعلاما على الموضع الذى بلغه وانتصر
فيه وزبر على الاعلام ان من جا وزهذا المكان لبالمرصاد
فهابه الملوك وادعنوا له واطاعوه وقيل انه دخل على
الموصل وضرب على اهل الشام خراجا وبنى عند العريش
مدينة لطيفة وشحنها بالسكان من الفرسان والشجعان
واعلهم بالسلاح والات القتال ورجع الى مصر فحشد بجنودها

من جميع الاعمال واستعد لغزو ملوك المغرب فخرج سايرا
نحوهم في تسع مائة الف فارس غير الرجال والاتباع فاتصل
خبره بملوك الارض فمنهم من تنحى عن طريقه ومنهم من دخل
تحت طاعته وجاز على ارض البربر فاخلا كثيرا منهم ووجه
قايدا له يقال له مربطس في سفن فركب من ناحية رقوده ومر
بجزاير بنيه بافث فعاث فيها واصطلم اهلها وخرج من ناحية
البربر فقتل بعضهم وصالح بعضهم وحملوا اليه الاموال وزحف
الى افريقيه وقرطاجنه فصالحوه على اموال وهدايا حملوها
له وسار وتوغل في البلاد حتى بلغ مصب البحر الاخضر الى
بحر الروم وهو موضع الاصنام النحاس فاقام هناك صنما
ونصبه وزبر عليه اسمه وتاريخ الوقت الذي خرج فيه
وضرب الخراج على اهل تلك النواحي وعدى الى الارض الكبيرة
وسار الى الافرنجة ودخل الاندلس في جوزهم وعليها الكنق
الاصفر فحاربه اياما وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وصالحه بعد
ذلك على ذهب مضروب والتزم له ان لا يغزوا مصر ومنع
من اراد ذلك من اهل تلك النواحي وانصرف راجعا وسار على
غير البحر مشرقا فشق بلد البربر فمر في موضع الاجر حوا اليه
وتمثلوا بين يديه ودخلوا تحت امره ورايه وقدموا له الهدايا
ثم اخذ نحو الجنوب ومر ببلد الكوشا فلم يطيعوه وحاربوه فظفر
بهم وقتل منهم جمعا كثيرا وبعث قايدا لهم الى ملكهم على عبر
البحر الاسود فخرج اليه ملك تلك المدينة واصحابه فاجتمع به

القايد وعرفه بالريان وحاله وطاعة الملوك له ومصالحتهم معه
فقالوا ما سلك بلادنا هذه احدًا غيره فقال لهم القايد
ولا ركب هذا البحر احداق لولا ولا يستطيع احد ان يركبه لهو
ولخبروه انه ربما اظلته الغمام فلا يرونه ابدا فبينما هم كذلك
اذ وافاهم الريان ودخل عليهم فلاقوه واكرموه واهدوا له
وقدموا له فاكهة اكثرها الموز واعطوه حجارة سودا اذا
جعلت في الما صارت بيضا ثم سار عنهم حتى بلغ بلاد السودان
ومملكة دمدم الذين ياكلون الناس احيا فخرجوا اليه عراة
وبايديهم حرز الحديد وخرج ملكهم راكب وهو رجل نهاب
عظيم الخلق له قرون عتل كانه فيل له عينان كانهما جمرتان
فهزمهم الريان فولوا عنه حتى دخلوا في اوغال لا نطاق سلوكها
فجاوزهم الريان الى قوم في شبه القرود لهم اجنحة جفاف
يثبون بها من غير ريش ومر على عبر البحر المظلم فغشيهم منه غمام
فرجع شماليا حتى مر على جبل بقالوس فراى فوقه تمثالا من حجر
احمر وكانه يومي بيده ارجعوا وعلى صدره مزبورا وراى
احد فولوا راجعين حتى انتهى الى مدينة النحاس فما استطاع
الدخول اليها وسار حتى بلغ الوادي المظلم فكانوا يسمعون
منه جلبة عظيمة ولا يرون احد ثم سار حتى بلغ وادي الرمل
فراى على عبره اصناما عليها اسما الملوك قبله فاقام معها
صنما وزبر عليه اسمه وسنيه فلما اسبت الرمل جاز عليه
الى الخراب المتصل بالبحر الاسود فسمع جلبة وصياحا هايلا

فتبع الصباح في عسكر من شجعان جيشه فاشرف على وادي
السباع المقرقة بالانوف واذا بعضها يهر على بعض ويا كل
بعضها بعضا فعلم انه لا مذهب له من وراها فرجع القهقرى
وعدا وادي الرمل ومر بار من العقارب فهلك بعض جيشه
وتخلص بعضهم برقا وكانوا يعرفونها ثم ان الريان اشتدت
نجدة في مسيره عن ذلك الوادي حتى جوازه وسار حتى انتهى الى
مكان سلقوه وهي حية فرقوا انفسهم فسلموا وعرجوا عنها
بعد ان هجموا عليها جاهلين بامرها ثم علموا انها حية وزعم
القبط ان الريان سحرها فماتت مكانها وقيل ان تغرير بها
سبيل من الناس وانها كانت تبتلع السباع في ذلك المكان
ثم سار الى مدينة الكند وهي مدينة الحكما فلما راوه هربوا
منه فصعدوا اجبلا لهم من موضع يعرفونها من داخل مدينتهم
فاراد الريان ان يصعد اليهم فعجزوا ولم يروا مسلكا يصعد
منه ولا عرف طريقهم فاقام عليها اياما وكادوا يهلكوا
من العطش لقلة الما فنزل بالريان رجل من الجبل يقال له
ميدوس وكان من افاضل الحكما وقد اكتسى جسده بشعره
فواجه الريان وقال له اين تريد ايها المغرور بنفسه بغيره و
الممدود اجله المرزوق فوق كفايته وقد اتعبت نفسك
وجيشك هلا اخترت بما ملكت راحة نفسك واسلمت
امرك الى الملك فاستحسن كلامه ثم انه سال عن موضع الما
فدله عليه فشربوا وسقوا دوابهم ثم سال عن موضعهم

قال ليس لك اليه سبيل ولا لاحد قبلك كان له اليه وصول
قال فما معاشكم قال اصول النبات قال فمن اين تشربون
قال من نقعان الما الذي من الامطار والثلوج قال فلاي شي
هربتم منا قال حتى لا نرى احدا منك وليس لنا شي نخافكم
عليه قال فاذا حميت الشمس اين تاوون قال في غيران
تحت هذا الجبل قال فهل تحتاجون الى شي من المال اخلفه لكم
قالوا انما يريد المال اهل البذخ ونحن لا نستعمل منه شيا
استغناء وعندنا من المال ما لو رايته لحقرت ما عندك
فقام الريان واصحابه فتبعوه فاراهم ارضا في سفح جبل لهم
ينبت الذهب ثم خرج بهم الى واد لهم في حافتيه حجارة
الزبرجد والفيروزج فادهشه ما راه وتعجب من هذه
البلدة وما شاهده فيها وازداد عجبا لرغبتهم عنها وزهدهم
لما فيها فلما اراد ان يفارقهم امر بعض اصحابه ان يحملوا معهم
شيا من حجارتها الزبرجد والفيروزج وسال ذلك الحكيم
فارشده الى الطريق فلم يزل سايرا من امة الى امة حتى بلغ بلاد
النوبة فصالحوه على مال حملوه له ثم دخل مقبلا فاقام بها علما
فزبر عليه خروجه من مصر وبلوغه الى هذه الاماكن ثم انه
رجع الى منف وكان لا يمر ببلد من بلاد مصر الا ويلتقونه بالفرح
ويهنوه بالسلامة فلما دخل منف لم يبق احد من اهلها الا
تلقاه مع العزيز باصناف الطيب والرياحين والمجمرات
والهدايا والتحف وكان العزيز قد بنى للملك مجلسا من الزجاج

الملون

الملون وفرشه بالفراش المذهب وغرس حوله اصناف
الرياحين وجعل فيه صهريجا من زجاج سماوى وجعل
فى ارضه شبه السمك من زجاج ابيض واقام الناس
حوله اياما ياكلون ويشربون وراى ما هيئ له من التحف
التى قدمت اليه فشكره للعزيز على حسن صنيعه ثم استقر
على سرير ملكه وعرض جيشه الذى كان معه فوجده قد
نفذ منه سبعين الفا وقد كان خرج من مصر فى الف الف
ووجد من انتمى اليه من العربان نيفا وخمسين الفا وكان
سيره وغيبته احدى عشر سنة فلما سمع الملوك بذكره
وما بلغ من امره فى مسيره وطاعة الامم له خافوا اشدة سطوته
وسلطانه وقد زاد تجبره وغربدا جله وبنى بالجانب قصورا
من رخام ونصب عليها اعلاما فكان ينزلها ويقيم بها الايام
الكثيرة وبلغ الخراج فى وقته سبعة وسبعين الف الف
مثقال فاحب ان يجعله مائة الف الف مثقال فامر بالعمارة
واصلاح الجسور والزيادة فى استنباط الارض فبلغ الخراج
الذى اراد وازاد عليه قصة يوسف عليه السلام
مع الملك ذكر القبط واهل التاريخ قالوا ودخل الى
المدينة اى البلد غلام من اهل الشام قد احتال عليه اخوته
وباعوه وكانت قوافل الشام تعرس بناحية الموقف اليوم
فاوقفوا الغلام وهو يوسف عليه السلام ونودى عليه فبلغ
وزنه فى بيعته الثانية ذهبا وورقا فاشتراه العزيز بزنته

للريان فرانه امراة العزيز فاحبته وزاد شغفها به وكتمت
امرها فزاد بها فاظهرته ثم انها تزينت وتعطرت وخلت
به وارادت ان تقبله فامتنع فراودته عن نفسه فامتنع
فهم كذلك اذ وافاهم العزيز فراى يوسف عليه السلام قد
فر منها وهي خلفه قد اخذت بذيله وقد من قوة الجذب
فرانه يعني فرات العزيز فقالت ما قالت ورد قولها
بما فعلت فقال ليوسف عليه السلام اعرض عن هذا
الاعتذار فانه من كيدها وقال لها استغفري لذنبك
وقد اتصل الخبر بالملك فارسل الى العزيز فامتنع وكان الريان
قد رجع الى ملكان عليه اولا من الاشتغاله بتنزهه وللذاته
وانعكافه على هواه وشهواته على ان العزيز قايم بتدبير مملكته
والناظر بصلاح رعيته وقد سمع بعض النسا بخبر زليخا ويوسف
وعايروها بذلك فاحضرتهن وصنعت طعاما فتحا
وسيدت لهم وفرشت لهن مجلسا بالديباج الاصفر المذهب
وفرشت ليوسف عليه السلام مجلسا لطيفا مقابل المجلسين
وارخت عليها ستور الديباج واطلقت مجامر الند والعود
القاقلي والملبان الطيب وزينت يوسف احسن زينة والبسته
افخر اللباس ونظمت شعره باصناف الفصوص الثمينه واللالى
والجواهر الثمينة اليتيمة والبسته ثوب من الديباج الاصفر
المنسوج بدارات حمر من الذهب الابريز ومن تحته البطانة
غلالة خضرا وجعلت فيه تخيلات شبه الطيور كانها تلعب